

# 6 ملايين متر مربع في لحج لأحد النافذين بتوجيهات عليا



ثوار الياسمين  
للأسبوع الثاني  
قهما

مخالفات في أوقاف  
حجة بمليار ريال  
خلال عامين

الدرويش..  
جثة بلا عدالة  
منذ 7 أشهر



اسبوعية.. سياسية.. عامة

70 ريالاً 16 صفحة Mon. 19/2/1432 - 24 January 2011

الاثنين 19 صفر 1432 الموافق 24 يناير 2011 العدد (263)



راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه  
مرصد البرلمان اليمني [www.yppwatch.org](http://www.yppwatch.org)  
● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات رأي ● موسوعة تشريعية..

شن هجوماً على أحزاب المشترك كعادته، وحث العسكريين والأمنيين على "شد حيلهم" الرئيس ينفي توريث الحكم لأسرته ويقول إنه سيطلب العفو من الشعب إن كان قد أخطأ



جدد الرئيس علي عبدالله صالح نفيه بشأن توريث الحكم لأسرته، طالباً من الشعب العفو إن كان قد أخطأ أو قصر في واجبه. كان صالح يتحدث أمس في المؤتمر السنوي لقادة القوات المسلحة، حين قال: "قمة الوقاحة القول إن عندنا توريثاً ونحن نظام جمهوري ديمقراطي ضد التوريث لا في القرية ولا في القبيلة ولا في السلطة ولا في الوحدة ولا في الوزارة، نحن ضد التوريث. مضيفاً "أنا سأطلب من الشعب اليمني العفو إن كنت قد أخطأت أو قصرت في واجبي، لأنه لا يجوز الكمال إلا لله، فما عملناه هذا واجبنا.. وما أنجزناه موجود، وكان باستطاعتنا، ونحن مع التغيير وضد التوريث". وأعلن صالح عن زيادة في مرتبات أفراد القوات المسلحة والأمن وموظفي الدولة في القطاع المدني، في إطار تنفيذ المرحلة الثالثة من إستراتيجية الأجور.

التتمة في الصفحة 10

## النيابة تبدأ التحقيق معها اليوم والمحامي العام يواجه النيابة بالتحقيق في أمر اعتقالها حملة شعبية للتضامن مع الناشطة والصحفية توكل كرمان

■ خاص - "النداء":

يستعد حقوقيون وصحفيون وسياسيون وطلاب وقوى اجتماعية لإطلاق حملة شعبية للتضامن مع الناشطة والصحفية توكل كرمان التي اعتقلت في واقعة خطيرة بعد منتصف ليل أمس الأول. وأفادت مصادر بأن النيابة ستبدأ اليوم التحقيق معها بتهمة تقويض السلم الاجتماعي والتحريض على إقامة فوضى وشغب.

مصدر حقوقي قال لـ "النداء" إنهم يصدون التحضير لذلك من أجل الضغط على السلطة للإفراج عن كرمان ومؤازرتها باعتبار قضيتها عادلة وتمس صميم الحريات والحقوق في البلد حاضراً ومستقبلاً.

وكانت جريمة اعتقال رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود قوبلت

تفاصيل ص 2,3

التتمة في الصفحة 10



## مجهولون يغتالون نائب مدير بحث مارب ويلوذون بالفرار

اغتيال مسلحون مجهولون، مساء أمس الأحد، المقدم نبيل عقلمان، نائب مدير البحث الجنائي بمحافظة مارب، الذي توفي بمجرد إصابته برصاص المسلحين الذين يعتقد انتمائهم للقاعدة، بالقرب من المبنى الحكومي للمحافظة. وأفاد "النداء" مصدر محلي بأن مسلحين مجهولين يستقلون سيارة من نوع "فيتارا" أطلقوا

التتمة في الصفحة 10

## الاشتراكي يعقد اجتماعاً استثنائياً بعد دعوات طماع لتصفية قياداته وإحراق مقراته

■ "النداء":

طمس حق الجنوب في قيام دولة الشراكة الوطنية تماماً مثلما نهب حق الشمال في قيام هذه الدولة.

وكانت الأمانة العامة للحزب الاشتراكي اليمني ومكتبه السياسي عقدا اجتماعاً استثنائياً أمس الأحد، لندرس التطورات

التتمة في الصفحة 10

حذر الحزب الاشتراكي اليمني السلطة من اغتالات تطال قياداته باسم المندسين على الحراك. وقال بيان للحزب إنه سيظل حاضراً في القضية الجنوبية، ويستحيل إخراجها منها، مضيفاً أنه تمسك بدعم القضية الجنوبية باعتبارها قضية عادلة في مواجهة

"باقة المجموعات" باقة الفوترة الجديدة من سبافون هذه الباقة تتيح مشترك الفوترة الجديد الاتصال وارسال الرسائل القصيرة فيما بينهم بتعرفة مخفضة تصل إلى 1,5 ريال فقط.  
باقة المجموعات تتيح للمشاركين حرية الاختيار من خطين وحتى خمسة خطوط.

تعرفه باقة المجموعات

تعرفه الإتصال ضمن المجموعة هي 1,5 ريال لل دقيقة طوال اليوم  
تعرفه الرسائل ضمن المجموعة هي 1 ريال للرسالة طوال اليوم  
ملاحظة: هذه الباقة متوفرة للمشاركين الجدد وضمن شبكة سبافون فقط،  
هذه الباقة متوفرة في مراكز الخدمة الخاصة بالشركة.

لتزيد من العرفات اتصل بخدمة العملاء 111-111-111 أو لتفضل بزيارة موقعنا [www.sabafon.com](http://www.sabafon.com)

سابافون  
SABAFON  
أصالة وتواصل

1,5 ريال  
تدقيقة

تواصل مع زملائك  
بتعرفة مخفضة

كن قريباً من أعمالك.

المشغل الأول و الأكبر للهاتف النقالة في اليمن



مقرب من أسرة الرئيس قال لها إذا لم تترك المشاركة في التظاهرات فإنها سوف تتعرض للاعتقال.. والأستاذ محمد إسماعيل النهي يطالب الرئيس بترك الوسط المدني والحقوق والتفرغ لملاحقة المجرمين والفسادين

## استنكار واسع لجريمة اعتقال توكل كرمان

■ الإصلاح يحذر الجهات المسؤولة بأن ما قامت به يؤجج الرأي العام اليمني الذي طالما دافعت توكل عن حقوقه وقضاياها ووقفت مواقف البطولة من أجل إعلاء الدستور وإحقاق القانون ■ نقابة الصحفيين: تصرف همجي أخرق يقوض ما تبقى من هامش الحريات والأمن ■ صحفيات بلا قيود: إرهاب دولة وانتهاك كبير ■ اللجنة التحضيرية للحوار الوطني: جريمة سياسية وجنائية وسلوك شائن تحالف النقابات المهنية: سابقة خطيرة في تعامل السلطة مع الصحفيين والنشطاء المدنيين

الداخلية من اتهام كرمان بالتحريض على ارتكاب أعمال فوضى وشغب وتقويض السلم الاجتماعي العام. وحذرت نقابة الصحفيين من استمرار السلطات في فبركة التهم للنيل من الصحافيين وقادة الرأي، داعية الاتحاد الدولي للصحفيين واتحاد الصحفيين العرب وكافة المنظمات المعنية بالحقوق والحريات للتضامن مع كرمان والتحرك لإطلاق سراحها.

ومن جانبها، وصفت منظمة صحفيات بلا قيود ما تعرضت له رئيستها بأنه إرهاب دولة وانتهاك كبير. وفي السياق، استنكرت اللجنة التحضيرية للحوار الوطني اختطاف كرمان، واعتبرته جريمة سياسية وجنائية وسلوكاً شائناً.

كما اعتبر مركز الإعلام الحقوقي أن اعتقال الناشطة توكل كرمان يكشف عن حرية الرأي والتعبير التي تتغنى بها السلطة ما هي إلا عبارة عن شعارات لغرض التكبس ليس إلا.

وقال المتحدث باسم تحالف النقابات المهنية (متن) الذي يضم نحو 10 نقابات ومنظمات بارزة، إن ذلك سابقة خطيرة في تعامل السلطة مع الصحفيين ونشطاء منظمات المجتمع المدني.

وفي بيان لها دعت الهيئة الوطنية للدفاع عن الحقوق والحريات "هود" السلطات الحكومية إلى الكف عن استخدام الذراع الأمنية في تصفية الحسابات السياسية ومصادرة الحقوق المدنية، محذرة من أن هذه السياسة لا تؤدي إلا إلى مزيد من الاحتقان والتوتر الذي لا تصب نواتجه في مصلحة السلطة بالذات. كما دعت السلطة إلى الإفراج الفوري عن توكل كرمان وكل معتقلي الرأي في السجون اليمنية، والاعتذار لهم وتعويضهم وفق القانون.

ورأت "هود" أن اعتقال كرمان تم بسبب ممارستها لحق أصيل من حقوقها الدستورية والقانونية، وهو الحق في التجمع السلمي والتعبير عن الرأي، الذي كفله الدستور اليمني في المادة 42 التي نصت على أن لكل مواطن حق الإسهام في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتكفل الدولة حرية الفكر والإعراب عن الرأي بالقول والكتابة والتصوير في حدود القانون.

وخلص بيان "هود" إلى مخاطبة كافة منظمات المجتمع المدني في الداخل والخارج والقوى الحية ذات العلاقة بالشأن اليمني لممارسة أعلى قدر ممكن من الضغوط على السلطة اليمنية لإعادتها إلى جادة الصواب وتوجيهها نحو احترام القانون - حسب تعبيرها.

التجمع اليمني للإصلاح عبر أيضاً عن استنكاره الشديد لحادثة الاختطاف التي تعرضت لها توكل كرمان عضو مجلس شورا، ووصف الحادثة بانتهاك صارخ للإنسانية قامت به أطراف هجيمة سلطوية. كما حذر الإصلاح الجهات المسؤولة بأن ما قامت به يؤجج الرأي العام اليمني الذي طالما دافعت الأخت توكل عن حقوقه وقضاياها ووقفت مواقف البطولة من أجل إعلاء الدستور وإحقاق القانون.

ونبه الإصلاح في بيان له شديد اللهجة الجهات المعنية أن النشاط الذي مارسه الأخت توكل كرمان كفه لها الدستور والقانون في ممارستها للقضايا السياسية المختلفة، وأن تعبير عما يجول في خاطرها عن صراحة مطلقة ونشاط علني، داعياً السلطة إلى التوقف الفوري عن الاستخفاف بالشعب اليمني وبكافة منظماتها وأفرادها بهذه الممارسات



رفضت وطلبت منهم مذكرة رسمية بذلك، أخذها بالقوة إلى مكان مجهول، وفي اليوم التالي عرفنا أنها موجودة في السجن المركزي بصنعاء.

النهي كشف أن الاستاذة توكل تعرضت هي وأسرته لضغوط وتهديدات إن لم تتوقف عن المشاركة في التظاهرات الطلابية، كما أكد أن مسؤولاً كبيراً في الدولة ومقرباً من أسرة الرئيس قال لها قبل أيام من اعتقالها إذا لم تترك المشاركة في التظاهرات فإنها سوف تتعرض للاعتقال. وطالب النهي رئيس الجمهورية بترك الوسط المدني والحقوق لحالهم، والتفرغ لملاحقة المجرمين والفسادين.

وقال إن زوجته لم تخطف لأنها تتاجر في الممنوعات أو ارتكبت حالة فساد، إذ إن جرمها الوحيد هو أنها امرأة مثقفة في هذه البلاد، وناشطة حقوقية تناهض الفساد وتناضل من أجل حرية الرأي والتعبير. مشيراً إلى أن ما تعرضت له يأتي بشكل أساس على خلفية مشاركتها في تظاهرات طلاب جامعة صنعاء.

هذه الجريمة غير المسبوقة قوبلت باستنكار واسع على أكثر من صعيد، حيث استنكرت نقابة الصحفيين بشدة ما اقترفته الأجهزة الأمنية من تصرف همجي ضد كرمان تمثل في اعتقالها خارج نطاق القانون، وعلى نحو سافر، بعد منتصف الليل، وإيداعها السجن المركزي دون أي تحقيق أو محاكمة أو حكم قضائي، مطالبة بالإفراج الفوري عن الزميلة كرمان، والكف عن التصرفات الخرقاء التي تقوض ما تبقى من هامش الحريات والأمن في البلد.

وفيما عبرت النقابة عن قلقها لمصير الزميلة توكل كرمان، أكدت أن تلك الممارسات التعسفية لن تنطلي عليها بسهولة، وستواجه كل التصرفات الطائشة والرعناء من قبل السلطات الأمنية التي تصر على إعلان حرب ضد الصحافة والصحفيين ونشطاء المجتمع المدني، معبرة عن استنكارها ما جاء على لسان مصدر أمني مسؤول بوزارة

وقواد الهدماني. وأما مهجور ومشردو الجعاشن، فقد تم اعتقال 3 منهم لم تتمكن الصحيفة من معرفة سوى اسم واحد فقط هو عبده مهيب الجعشني. كما تم الاعتداء على الطلاب عمر النهي، ومحمد قائد، وجميل أحمد، ومروان محمد، وصالح ناجي الغريبي، ووسيم الطويل، ومعاذ قحطان، وعبدالله شحيان، وماجد الكوري، وعبدان الكبسي، وصولاً إلى اعتقالهم مع طلاب ومواطنين آخرين عاطلين عن العمل، منهم محفوظ القاسمي، ومحمد قائد الصبري.

حسب شهود عيان، فإن قوات الأمن استحدثت حواجز أمنية في الطرق المؤدية إلى مبنى النائب العام، لكن المسيرة التضامنية مع كرمان تمكنت من اجتيازها وظلت هتافات النضالية السلمية تملأ روع ما تعرضت له من بطش، خصوصاً مع استمرار ثبات الصحفيات والناشطات الحقوقيات في المقدمة، إضافة إلى تدفق عشرات طلاب ومواطنين للمشاركة فيها والقيام بمؤازرتهم بمواجهة القمع، ما وضع الجنود في مأزق أخلاقي بوصف مشاركين. وكانت مجموعة مسلحة برزي عسكري ومدني اختطفت الناشطة الحقوقية توكل كرمان بتمام الواحدة والنصف فجر السبت بصنعاء، حيث اختطفها بشكل همجي مروع حد شهود عيان، قبل أن تعلن وزارة الداخلية مسؤوليتها عن الحادث.

واعترض المسلحون طريق كرمان أثناء عودتها رفقة زوجها إلى منزلها، وصادروا هاتفها وكمبيوترها المحمول، بينما لم يعرضوا أي أمر من النيابة تتم بموجبه عملية القبض.

وفي تصريح خص به "النداء" أوضح الأستاذ محمد إسماعيل النهي، زوج الأستاذة توكل كرمان، أنه في منتصف الليل وأثناء عودتهما من منزل عبد الوهاب الأنسي الأمين العام للتجمع اليمني للإصلاح، اعترضتهما 3 أطقم شرطة في شارع 16، وطلبوا من توكل الذهاب معهم، وعندما

دانت الأوساط الصحفية والحقوقية والسياسية والاجتماعية والطلابية اعتقال الناشطة البارزة توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، بعد منتصف ليل أمس الأول، في واقعة خطيرة، تجاوزت كل القيم والأعراف والقوانين.

واعتقلت كرمان بعد أيام قليلة من تلقيها اتصالاً هاتفياً من شخصية رفيعة القرار في السلطة، رجحت مصادر موثوقة أنه تضمن تحذيرات انطوت على تهديدات مباشرة بسبب قيادتها تظاهرات طلاب جامعة صنعاء الأخيرة، التي طالبت بالتغيير ورحيل النظام الحاكم. فيما جاء اعتقالها بعد ساعات من خروجها -رفقة زوجها- من منزل عبد الوهاب الأنسي أمين عام الإصلاح، الذي توقعت ذات المصادر أنه كان في مسعى للتهنئة من أجل تراجعها عن المشاركة في تظاهرات الطلاب، خصوصاً في ظل تصاعد نبرة التهديدات ضدها خلال الآونة الأخيرة، وتفاقم احتقانات السلطة، ما كسفته الاستهدافات الإعلامية السلطوية الموجهة ناحيتها بشكل خاص أيضاً.

واعلنت وزارة الداخلية اتهامها لتوكل بتقويض السلم الاجتماعي، وأنه تم "ضبط المدعوة" بناء على أمر من النيابة العامة لقيامها بإقامة تجمعات ومسيرات غير مرخص لها قانوناً، والتحريض على ارتكاب فوضى وشغب. غير أن النائب العام نفى اطلاق النيابة على عملية الاعتقال أو بامر منها عند التقائه بعدد من ممثلي منظمات المجتمع والصحفيين والحقوقيين ظهر أمس.

وصباح أمس عقد صحافيون وناشطون حقوقيون إضافة إلى طلاب من جامعة صنعاء، لقاء تضامنياً مع توكل كرمان بمقر نقابة الصحفيين، حيث كانت قوات الأمن منعت طلاب الجامعة من التظاهر أمامها أو فيها، كما حاصرتها بالقوات الأمنية المعززة، واعتقلت عشرات الطلاب.

اتفق متضامنو النقابة على التوجه في مسيرة إلى النائب العام والسجن المركزي، إلا أن قوات الأمن أعاقت المسيرة السلمية التي رفعت صور توكل، فيما تعرض العشرات من المشاركين إلى الضرب والاعتقال.

كان ملاحظاً امتلاء المسيرة بعشرات المخبرين المدنيين بأجهزة الاتصالات ووعدهم للمشاركة، فيما طوقت قوات أمنية غفيرة الشوارع المؤدية من نقابة الصحفيين إلى جامعة صنعاء "شارع الدائري".

وفي منتصف الطريق قرب عمارة الخولاني، أقدم الأمنيون على ضرب المشاركين في المسيرة بالهراوات والعصي، كما قاموا بنزع صور توكل كرمان وصور الطلاب المعتقلين الذين لم يفرج عنهم منذ أيام، إضافة إلى اللافتات التي كتب عليها شعارات تنادي بالحريات العامة ومعالجة البطالة ومحاربة الفساد والفسادين في النظام الحاكم.

كما هتف المتظاهرون بسقوط النظام، ونادوا بشعارات من ضمنها: يا رئيس علف فريشك، الثورة تسقط عرشك، يا علي عبدالمغني، علي صالح قيديني، واين الوحدة والثورة أصبحنا ملك الأسرة.

من بين الذين تعرضوا للضرب والاستهداف المتعمد النائب أحمد سيف حاشد، كما تعرض مصورا قناتي الجزيرة والعربية للاعتداء وإتلاف أشرطة كاميرتهما، واعتقال مصور العربية قبل أن يتم الإفراج عنه، وكذلك الصحفیان حمود هزاع ومحمد سعيد الشرعبي، إضافة إلى اعتقال الناشطين الحقوقيين المحامي خالد الأنسي وعلي الديلمي ومحمد الأشرف ومروان إسماعيل، وأنور الجراي،

## ليست "ككل الرجال!"

### شذويع العبد

إقدام سلطة الحرب والفيدي، على اختطاف واعتقال الناشطة السياسية والحقوقيّة والصحافية "توكيل عبدالسلام كرماني" رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، ليس فعلاً مستغرباً من سلطة أهدمت الانتهاك، وأدمت قلوب ضحاياها، انتهك يفوق عمره 3 عقود، حيث غابت شمس الحق، وصار الفجر غروباً، ليغطي جميع المساحات الجغرافية، مخلفاً مساحات تفوقها من الوجع النفسي والشعور الأدي بامتهان الكرامة، وسلب الحقوق وقمع الحريات العامة، يجتهدون أيضاً لتوريته لعشاق البيادات!

توكل، أضحت عنواناً لمناهضة الانتهاك، ليس لاعتقالها، بل لأنها منذ سنوات خلت لم تمل للصمت والجلوس على قارعة الانتظار للحظة الخلاص، والتأمل للسماء عليها تمطر "ثورة" أو "انتفاضة" تقتلع الانتهاك من جذوره، لم تتوان عن استخدام وسائل النضال السلمي المشروعة، ليس كلما ساحت لها الفرصة فحسب، بل عملت على خلق فرص شتى في أزمنة وأمكنة متعددة، وما ساحة "الحرية" واعتصام "الثلاثاء" إلا واحدة من تلك الفرص الذهبية.

لعل لا أبالغ إذا ما قلت إن توكل أحرزت ما عجزت عنه أحزاب المعارضة المثيرة لشفقة البسطاء على الحالة التي وصلت إليها، واكتفائها ببيانات وخطابات ومقابلات صحفية تحمل تهديداً واحداً مفاده الانتقال للشارع، ربما يقصدون به الشارع المؤدي لدار الرئاسة ولخيمة الحاكم، لممارسة مزيد من إهدار الفرص وقتل الوقت، بينما الحاكم متفرغ كلية لترتيب شؤون خليفته وولي عهده!

معارضة أطالت من عمر الحاكم، فكلما دنا من أجله نجدها تسارع لإغلاق غرفة العناية المركزة ومدّه بالأكسجين في اللحظة المناسبة، ليعود "مبتعراً" على أوجاع الجميع!

لعل المعارضة بمعارضتها تلك تسعى لإبقاء الميدان السياسي على حاله البائسة لتمارس دورها الذي لا يقل بؤساً عنه، والابتعاد عن الشارع الحقيقي الذي يتطلب تواجداً فيه حيناً من الدهر لإعادة الثقة للقولب الغلابي في قدرتها على مقارعة الانتهاك!

توكل امرأة في زمن الرجال، لكنها ليست ككل الرجال، انتصرت على نفسها، وتفوقت على الجميع، اختارت الشارع الذي ضلّت طريقه أحزاب المعارضة وكثير من الساسة والحقوقيين الذين تتنّ المقابل من نظرياتهم وعترياتهم التي لا طائل منها!

تضامنت مع الجميع دون انتظار جزء، ولا شكور، اعتصمت في صنعاء، وتعز، وردفان وعدن وغيرها، لم يرهبها خطاب الحراك السلمي الجنوبي ومطالبه بفك الارتباط، نظرت له كحق مكفول إزاء ما تعرضت له الوحدة من أاد بحرب صيف 94، بينما توارى كثير من الساسة والحقوقيين خلف تأييدهم الصامت لما يتعرض له الحراك، مبررين صمتهم بمطالبه بفك الارتباط!

إيمانها المطلق بالتضامن كعقل إنساني تواجدت في بعض فعاليات الحراك وقالت كلمتها ولم تمض، بل واصلت اعتصاماتها التضامنية مع معتقليه وناشطيه، وليس آخرها اعتصامها أمام مكتب محافظ عدن للمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين على خلفية بطولة خليجي 20، هذا غير نقلها لمعانة الجنوب في المؤتمرات الدولية لحقوق الإنسان، ليس الجنوب فحسب، فتضامنها واعتصاماتها لم تعترف بجغرافيا، ولا أيديولوجيا سياسية وحزبية أو مذهبية، لقد كسرت الأعراف والتقاليد التي ارتهن لها الكثيرون، باقتصام التضامن على من يتفق معنا، ويحمل قناعاتنا، وجعلت الانتصار للحقوق والحريات ديدنها وغايتها.

مرات كثيرة تعرضت لشتى صنوف الإهانات، والتشكيك في ولائها، ليس من السلطة فحسب، بل نالها شيء من هذا داخل أحزاب المعارضة، ولجنة الحوار الوطني لاعتراضها على طريقة الأداء، ومحاولات تقليد السلطة في تمجيد الشخص على حساب القضايا المصرية!

توكل تقبع بجسدها خلف قضبان السجن المركزي بصنعاء، بعد أن تم اختطافها من بين زوجها وأطفالها، ربما لا يدرك النظام أنها كروح حية تسكن قلوب وأفئدة من وقفت إلى جانبهم في محنهم، وأن الدعاء يرفع لأجلها، بينما تصيب هذه السلطة آلاف المعتان بصورة دائمة!

توكل هي من اعتقلت السلطة والمعارضة والمجتمعين الحقوقي والمدني ونقابة الصحفيين، وحشرتهم جميعاً في زاوية ضيقة مظلمة، بينما خطفت الأضواء من الجميع!

## هزت عرش الطغاة

### صلاح السقليدي

لأنها رفضت أن تسبح بحمد الحاكم وزبائنه ومن دار بفلكهم البائس، فقد كانت عرضة لسهامهم بين الحين والآخر، كلما استبد بهم الغيظ، وتملكهم الحقد من صدق حجبها وصواب منطقها، وهي تسقط أوراق التوت من على عورة نظام استبدادي تكلس دماغه منذ سبعينيات القرن الماضي، وتوقفت ساعته وصدت عقاربها، حتى وإن حاول اليوم عبثاً أن يعيد إنتاج نفسه بلباس ديمقراطي رث الهيئة، ويمعن بالقمع والفساد ليطلق من عمره المتهاك، تلك هي الحقوقيّة والصحفية المعروفة توكل عبدالسلام كرماني، التي طالها، السب، أذى الطغاة الفاسدين عبر كبراج القمع الأمني المستبد.

كلما تمادى الطغاة بطغيانهم، قلعوا المسافة الفاصلة بينهم وبين ذلك اليوم الذي سيسحقهم فيه العاصف المشتعل من غضب المستضعفين والمهزورين، فهم -أي الطغاة المفسدون- أضعف وأجبن من الوقوف أمام امرأة استطاعت بكل ثقة الضرب تحت الحزام، ليسقط بالتالي صنم الظلم ووثن الفساد خائراً ذليلاً تدوسه لعنات المظالم وضحاياها، وما أكثرهم وما أكثرهم...

بكل لغات العالم نسجل تضامنتنا مع الأخت الفاضلة توكل كرماني، وهي عنوة بواسطة قوة عسس الطاغية، إلى تلك الزنزانة التي لاشك سيتحول سقفاها يوماً إلى مشنقة لأساطين الإجرام والتعسف ومن لف لفهم وزين لهم مفاسدهم وظلمهم عبر كتاباتهم ونفاقيهم المقيت.

يقيني أن كابوس الثورة التونسية يفعل فعله اليوم أمام عتبات قصور الطغاة الفارحة، ويهز كراسيهم الوثيرة، وكأنني أرى دواب الأرض وهي تنخر منشأة هذه الأصنام نخراً، والرعب والخوف يعتري من تسمرت مؤخراتهم فوقها منذ عشرات السنين. نعم لقد استطاعت الثورة التونسية المباركة أن تزرع الخوف والرعدة بقلوب هؤلاء الفسدة من مصاصي ثروات الشعوب، وأصبح ينكسر هذا الخوف بإمعان هذه الأصنام في بطشها وقتلها واعتقالها لكل الأحرار الشرفاء ظناً من هذه الأوثان أن هذه الإجراءات قد تستطيع أن تقيهم من مصيرهم المخزي الذي ينتظرهم.

من حاضرة الجنوب (عدن) التي كانت قبل أسابيع تشهد مهرجاناً تضامنياً أعدت له الأخت توكل كرماني، للتضامن مع معتقلي الحراك الجنوبي الذين تكثرت بهم سجون البطش، ومع المعتقلة المفرج عنها مؤخراً الأخت زهراء صالح تحديداً... من هذه المدينة إذ نسجل تضامناً اللامحدود مع توكل كرماني، فأبنا في ذات الوقت نستنهج بشدة هذا العمل التعسفي الذي يتعرض له، ونطالب كل الأحرار شمالاً وجنوباً بالتصدي بحزم لكل هذه الإجراءات، ونجدها مناسبة ليرفع الجميع صرخته بوجه الطغاة المفسدين الذين لن يتورعوا بفسادهم، وسيسدرون في غيهم أكثر إن وجدوا ثمة تهاونا وتراخياً من الجميع.

■ (الحرية للمعتقلين)..



■ هود: هذه السياسة لا تؤدي إلا إلى مزيد من الاحتقان والتوتر ■ المشترك؛ ستتحمل السلطة المسؤولية الكاملة عن تبعات وتداعيات تصرفها للأخلاقي والجبان ■ الحركة الجماهيرية؛ باستمرار اعتقالها تكون الشرارة الأولى لثورة شعبية لا يستطيع أحد إيقافها ■ الشقائق؛ تحول جذري في السلوك الأمني يشابه أساليب العصابات وليس ممثلي القوانين ■ أهالي شرعب؛ كل الخيارات العاجلة ستكون أمامنا مفتوحة والسلطة وحدها من ستدفع الثمن

المشاركين في المسيرة.

وفي هذا الصدد فإن المنتدى يطالب بالإطلاق الفوري والعاجل لتوكل كرماني ولكل المعتقلين من الطلاب والمشاركين في المسيرة السلمية، ويدعو إلى التحقيق في وقائع الاعتداءات التي تعرض لها المشاركون في المسيرة السلمية ومعاقبة القائمين عليها وضمان عدم تكرارها.

على صعيد آخر، زار الزميلة توكل كرماني في معتقلها بالسجون المركزي أسس النداء علي عيشال وسلطان العنواني وعلي المعمرى وزيد الشامي، الذين تمكنوا بصعوبة من زيارتها بعد عدم سماح سلطات السجن بزيارة صحفيين وطلاب وسياسيين وحقوقيين ومواطنين آخرين.

وعلمت "النداء" أن مشايخ وأهالي مخلاف شرعب يتدارسون القيام بتصعيد احتجاجات الاجتماعية استنكاراً لما تعرضت له توكل كرماني من انتهاك لم يراع أسبق حقوقها كموطنة، وبما يحمله من دلالات ضد أعراف وأخلاق وتقاليد المجتمع اليمني.

وكان بيان لأهالي شرعب صدر عقب اعتصامهم أمام مبنى محافظة تعز، أمس، طالبوا فيه بسرعة إطلاق توكل كرماني خلال اليوم، ومحاسبة من أقدموا على اعتقالها وإبعادهم السجن، ورد الاعتبار لها ولأسرتها ولأبناء منطقتها.

وقال الأهالي في بيانهم "لن نكتفي بالشجب والتدنيد، ولن نستجدي السلطة أو نتوسل إليها، لأن ذلك من مفردات لغة العاجزين وأساليبهم، وأضافوا في حال عدم إطلاق سراحها فإن كل الخيارات العاجلة ستكون أمامنا مفتوحة والسلطة وحدها من ستتحمل المسؤولية وستدفع الثمن جراء ما سيحدث".

وتابع البيان "إذا استمر الاحتجاز فإن السلطة تكون قد قررت أن تجعل من توكل كرماني (بوعزيزي) تونس وشرعب (سبيدي بوزيد)، وكفاكم استفزازاً لمشارعنا واختباراً لصبرنا، فالبدائل أفضل، وقد اعذر من أنذر".

### خنجر من مجهولة تدعي الجنون

وكانت توكل كرماني تعرضت لتهديد مباحث قبل أيام من قبل امرأة تدعى الجنون، وذلك خلال إحدى التظاهرات الطلابية، حيث قامت تلك المجهولة التي يعتقد أنها على صلة ما بالأمن، بالدخول معها في حديث جانبي عند ذروة الزحام، تضمن تحذيرها من استمرارها في الوقوف مع الطلبة، ثم إخراجها خنجراً حاداً وضعت رأسه على خصر كرماني بغرض التماذي في الاستفزاز قبل أن تختفي سريعاً كما أكدت مصادر "النداء".

### مراقبة وتهم وشتم وسخرية

وقال للنداء "موظفون في منظمة صحفيات بلا قيود إن أمين بزي مدني ظلوا يراقبون المنظمة خلال الأسبوع الماضي، متعمدين الإفصاح عن انتماهم الأمني عند استفزازهم للموظفين حال الدخول والخروج، وفي الوقت ذاته استمروا يتوعدون رئيسة المنظمة، وعلى نحو ساخر يوجهون لها التهم والشتم، باعتبار أن ما تقوم به سيكون له نهاية قريباً، وأنها لن تستطيع الانتصار على إرادة الوطن".

السخيفة الخارجة عن الدستور والقانون، مشيراً إلى أن الشعوب اليوم خرجت من إطار الذللة إلى العزة.

أحزاب اللقاء المشترك بدورها اعتبرت ما حدث جريمة قانونية وأخلاقية، حيث دعا ناطقها الرسمي الدكتور محمد القباطي في تصريح صحافي إلى الإطلاق الفوري للصحفية والناشطة توكل كرماني، ومحاسبة المتورطين بتلك الجريمة التي لا تسقط بالتقدم، محملاً السلطة المسؤولية الكاملة عن تبعات وتداعيات تصرفها للأخلاقي والجبان.

كذلك جدد مركز حماية الحريات الصحافية، وهو يطالب بالإفراج الفوري عن الزميلة توكل، التذكير بالعواقب الوخيمة لاستمرار السلطات بانتهاج وسائل العصابات وقطاع الطرق في التعامل مع الصحافيين والناشطين الحقوقيين الذين يطالبون بالإصلاح السياسي والتغيير السلمي، خاصة وما تشهده البلاد قد وصل إلى مرحلة تنذر بمستقبل مظلم -بتعبير المركز.

أما المتحدث باسم الحركة الجماهيرية للعدالة والتغيير النائب سلطان السامعي، فقد حذر من استمرار اعتقال توكل كرماني، ناصحاً هذه السلطة البليدة -حد وصفه- بإطلاقها فوراً، فربما باستمرار اعتقالها تكون الشرارة الأولى لثورة شعبية لا يستطيع أحد إيقافها، فتقتلع وتسحق كل من يقف أمامها.

كما دعا كل القوى الوطنية الحية للوقوف مع هذه المرأة الحرة ومع كل المعتقلين الأحرار في سجون النظام، وذلك بتوسيع الاعتصامات لتشمل كل المدن الرئيسية حتى تعود هذه السلطة عن غيها وتحترم الدستور والقانون أو لتذهب إلى الجحيم -كما قال.

فوق ذلك، أدان منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان بشدة اختطاف الصحفية والناشطة الحقوقيّة توكل كرماني ليمت اقتيادها إلى السجن المركزي في مخالفة صريحة وفجة للدستور والقوانين اليمنية، وبشكل يندع عن تحول جذري في السلوك الأمني يشابه أساليب العصابات وليس ممثلي القوانين.

وأعتبر المنتدى في بيان له هذا الاختطاف والاعتقال غير القانوني تدشيناً لحقبة جديدة من الممارسات

الأمنية التي تستهدف نشطاء المجتمع المدني والصحفيين والطلاب على خلفية تمسكهم وممارستهم لحقهم في الرأي والتعبير والتجمع السلمي، ويفصح عن تراجع جذري في التزامات الدولة اليمنية بضمان حرية الرأي والتعبير وتقديمها بالموائيق والعهود الدولية لحقوق الإنسان المصادق عليها من طرف الجمهورية اليمنية.

كما أدان المنتدى الاعتداءات التي قامت بها الأجهزة الأمنية على الصحفيين والنشطاء المدنيين والطلاب الذين تظاهروا في مسيرة سلمية صباح أمس الأحد، توجهت من نقابة الصحفيين نحو مكتب النائب العام، احتجاجاً على اعتقال توكل وعدد من النشطاء الطلابيين، والاعتداء بالضرب على عضو مجلس النواب أحمد سيف حاشد أثناء المسيرة، علاوة على اعتقال كل من الناشط والمحامي خالد الأنسي والناشط علي الديلمي، فضلاً عن مصادرة كاميرا قناة الجزيرة والاعتداء على مصورها بالضرب، إلى جانب الاعتداء على عدد كبير من

## نكبات رائعة!

### فتحى أبو النصر

هده أضرب اعتقل  
اختطف صادر انفرد  
لا تتفاهم ولا تتأسف أو تتراجع  
لوق أقهر جوع  
انهب راوغ زيف  
مارس طبيعتك بثلقاتية وتميز بكونك الأسوأ  
تسلط ورث سيطر  
اسخر خادع هاجم  
كن وخيماً وكارثياً وأكثر غروراً وتجبراً وهيلماناً  
وصلافة وجنوناً  
ويج صادر دم  
عاند اندفع ضلل  
سدّ النطق وتجاوز الحد ولا تأبه  
نحن يتامى من دونك  
وأنت الأمل الأخير!

الأمّن يعتقل العشرات ويمنع اعتصام الأحزاب والمنظمات الحقوقية

# مواجهات ليلية في شوارع عدن تخلف قتيلين وأكثر من 10 جرحى بينهم جنود



إلا أن عدداً من المشاركين تمكنوا من الوصول إلى الساحة وتنفيذ الاعتصام وترديد هتافات مناهضة للفساد، ومطالبة بتحسين الأوضاع.

وحسب مصادر محلية فإن سيارات الأمنية المنتشرة بكثافة في عدن يتم صرف لكل سيارة لتر ونصف بترول في اليوم، الأمر الذي جعل الأمنيين يشكون من عملية مصادرة لمخصصات السيارات من البترول من قبل متنفذين أمنيين في المحافظة.

ونقلت مصادر إعلامية عن مسؤول محلي قوله إن المظاهرات ليست مرخصة، وإنه سيتم إفسالها وردع القائميين عليها.

وفي الفعالية اعتقل الزميل عبدالخالق الحود أثناء قيامه بتغطية الفعالية، وظل محتجزاً لساعات قبل أن يفرج عنه إثر جهود بذلها زملاء الحود لدى الجهات الأمنية التي كانت تحتجزه.

## .. وينفذ حملة اعتقالات

ذكرت مصادر مطلعة أن أمن عدن وجه أقسام الشرطة بتنفيذ حملة اعتقالات تستهدف ناشطين في الحراك الجنوبي، ومنع أية فعاليات تقام في عدن.

وقالت مصادر تابعة للحراك الجنوبي إن الأمن اعتقل عشرات من أنصار الحراك إثر تفريق المظاهرات في الأيام الماضية.

وذكرت مصادر الحراك أنه تم نقل المعتقلين إلى سجن المنصورة المركزي، وهم: صالح سعدون، خالد باعش، أحمد العودلي، ناصر وحيش، محمد العيسى، محمد الخوياني، أياد النافعي، مملوص النافعي، شمسان الهمامي، عبدالرسول العودلي، وأكرم محضار.

وأفادت المصادر ذاتها بأن عدد المعتقلين في مديرية صيرة حوالي 20 معتقلاً، أحيل بعضهم إلى سجن البحث الجنائي بخور مكسر، وهم: سهيم محمد صالح، محمد أحمد الفضلي، أحمد الولعة، وأحمد الصراوي.

وفيما أفادت المصادر بأن عدداً من المعتقلين الذين تم اعتقالهم في منطقة العريش بخور مكسر يومي الثلاثاء والأربعاء، وإحالتهم إلى سجن البحث الجنائي خور مكسر، هم: عبدالله محمد البطاني وأحد أبناءه، وحسن الغمش ووالده، فقد أشارت إلى وجود آخرين لم يكشف عن أسمائهم.

أو محاولة العبث بالململكات العامة والخاصة، بأنهم سيرضون أنفسهم للمساءلة القانونية. ونقلت وكالة الأنباء اليمنية "سبأ" عن المصدر قوله إن أجهزة الأمن لن تتوانى في التعامل بحزم تجاه كل من تسول له نفسه القيام بتلك الممارسات، وتعقبهم وضبطهم لتقديمهم للعدالة.

إلى ذلك، اندلعت مساء الجمعة اشتباكات عنيفة بين جنود الأمن ومسلحين في حي السعادة وحي السلام بمدينة خور مكسر، أسفرت عن إصابة شخصين توفي أحدهما بعد نقله إلى المستشفى بساعات، وتم تشييعه أمس الأول السبت.

## الأمّن يقيم اعتصام الأحزاب والمنظمات بعد يومين من تقديم اللجنة المنظمة طلباً بالترخيص

شهدت المعلا صباح السبت انتشاراً أمنياً إثر إعلان الأحزاب السياسية وعدد من المنظمات الحقوقية والشخصيات الاجتماعية بـعدن، تنظيم اعتصام رمزي أمام المحافظة احتجاجاً على الحرب والحصار في ردفان، وقتل مواطنين في عدن والمكلا، وللمطالبة بوقف الحرب وإطلاق المعتقلين والإفراج عن صحيفة الأيام.

وقال لـ"النداء" قاسم داود سكرتير ثاني منظمة الاشتراكي بـعدن، إن اللجنة المنظمة تقدمت بطلب تنظيم الفعالية الخميس الفائت، وتم تسليم الطلب لوكيل المحافظة الأول وأحد الوكلاء المساعدين، ولم يتم الرد من قبلهما، وحين توجه المشاركون لمكان الاعتصام فوجئوا بالانتشار الأمني الذي منعه من تنفيذ الفعالية.

وأضاف داود أن إعلان المنظمات المدنية تنظيم المسيرة جاء بعد توجيه الرسالة لقيادة المحافظة.

وكان عدد من قيادات الأحزاب والمنظمات الحقوقية والحراك الجنوبي والشخصيات الاجتماعية أقروا في لقائهم الذي عقده الثلاثاء الماضي، تنظيم اعتصام تضامني تصاعدي يبدأ السبت بوقف احتجاجية أمام مكتب محافظ عدن بالمعلا. ودعا اللقاء لمواصلة الاحتشاد بالمخيم التضامني للشهيد نجيب عبدالستار الذي قتل متأثراً بإصابته الأسبوع الماضي خلال مواجهات نشبت قبل أسبوعين بين جنود الأمن ومحتجين في حي الطويلة بكريت.

وأفادت "النداء" مصادر محلية بأن جنود الأمن اغلقوا الشارع الرئيس بالمعلا والمنافذ المؤدية إلى مبنى المحافظة،

إسقاط قضية أحمد درويش الذي قتل في يونيو بسجن المباحث بـعدن، وعدم تحويل الملف للمحكمة، أشعل هو الآخر موجة غضب بين المواطنين في حي السعادة الذي ينتمي إليه درويش، ويشهد أحيانا تصعيداً متبادلاً بين الأمن والمسلحين المتمركزين في الحي.

وقال مواطنون إن الاحتجاجات من سكان حي السعادة تأتي تعبيراً عن الاستياء من إعلان النائب العام رفض إحالة القضية المقدمة من أسرة القتل أحمد درويش إلى المحكمة. ونقلت مصادر قضائية للأسرة قول النائب العام بعدم وجود دليل مادي يثبت واقعة القتل كجريمة جنائية نتيجة للتعذيب المفضي للموت.

وشهدت عدن صباح الخميس انتشاراً كثيفاً في مداخلها الرئيسية، تحسباً لأية فعاليات احتجاجية، وتخوفاً من نشوب أعمال عنف تستهدف الجنود والمارة، خصوصاً بعد توتر المشهد وتزايد أعمال العنف التي تستخدم فيها القنابل والرصاص الحي.

وقال لـ"النداء" مواطنون إن اشتباكات عنيفة شهدتها شوارع البريقة مساء الخميس الفائت، ولم يكشف عن ضحايا رغم تواصل المواجهات لساعات طويلة بشكل عنيف.

من جهته، أبدى مصدر مسؤول في المجلس المحلي بمحافظة عدن استغرابه لنزول بعض قيادات الأحزاب المعارضة المنضوية في إطار كتلة "المسترك"، إلى الشارع مساء الخميس، بهدف التحريض على إثارة الشعب وإقلاق السكينة العامة، مشيراً إلى أن المراهنة على إثارة الشعب في الشوارع واستنساخ بعض التجارب الخارجية لا يمكن أن يحقق الأهداف السياسية التي تسعى الأحزاب إلى تحقيقها، حسب المصدر الذي نقلت عنه صحيفة "14 أكتوبر" الرسمية إشارات بموقف المواطنين ممن وصفهم بـ"المحرضين على الشعب ورفضهم الانجرار وراء الذين يحاولون المتاجرة بالشعارات البراقة من أجل تحقيق مصالح حزبية وسياسية ضيقة".

وكانت وزارة الداخلية ذكرت على لسان مصدر فيها، أن أجهزة الأمن، ستتعامل بحزم إزاء أي أحداث شغب أو أعمال فوضى قد ترافق أية تظاهرات أو مسيرات منحت ترخيص مسبقاً وفقاً للقانون، وذلك انطلاقاً من واجباتها للحفاظ على الأمن والاستقرار وحماية السكينة العامة، وفقاً للمصدر الذي حذر في تصريحه كل من يحاولون استغلال المسيرات والتظاهرات المرخصة للقيام بأعمال فوضى وأعمال شغب

## ■ عدن - فؤاد مسعد:

شهدت مختلف مديريات عدن تظاهرات مسائية احتجاجية في الأيام الماضية، بدأت في كريت مساء الثلاثاء، وتواصلت في باقي الأحياء الأربعاء والخميس والجمعة، حاول الأمن قمع الفعاليات التي تخللها مواجهات واشتباكات في حي السعادة والعريش بخور مكسر والبريقة والمنصورة.

وقال شهود عيان إن تبادل إطلاق النار بشكل كثيف بين جنود الأمن ومسلحين تكرر في أكثر من مظاهرة، وخلف قتيلاً وعدداً من الجرحى بينهم جنود. وبحسب المصادر فقد أصيب أحد أفراد حراسة منزل نائب رئيس الجمهورية الواقع بالقرب من مناطق المواجهات في خور مكسر.

وكان أصيب 7 أشخاص بينهم 3 جنود مساء الأربعاء الفائت في المواجهات التي جرت خلال تلك التظاهرات، كما أصيب جندي آخر مساء الخميس، وقتل مواطن وأصيب آخر في المواجهات التي اندلعت مساء الجمعة في حي السعادة وحي السلام بخور مكسر.

وقال شهود عيان إن جنود الأمن تعرضوا لإطلاق نار من متظاهرين مسلحين، فيما تنهت مصادر في الحراك الجنوبي أفراد الأمن بإطلاق النار وقمع المظاهرة، وقام المحتجون بقذف أفراد الأمن بالحجارة وقطعوا الطرقات، وهم يرددون هتافات الحراك المناوئة للسلطة.

وذكر مواطنون أن قوات الأمن استخدمت القنابل المسيلة للدموع والرصاص الحي لتفريق المتظاهرين في أحياء المنصورة والشيخ عثمان وخور مكسر، ولا يزال حي السعادة يشهد توتراً ملحوظاً رغم توقف الاشتباكات، فيما يشدد الأمن إجراءاته في مداخل الحي لقمع أية فعالية.

وكانت قوات الأمن اشتبكت مع المسلحين المتمركزين في مواقع داخل الحي، كما شهدت المنصورة ومنطقة العريش بخور مكسر مصادمات عنيفة بين الأمن وعشرات المتظاهرين من أنصار الحراك الجنوبي، وبينهم مسلحون، ما أدى لإصابة جنديين.

ويرجع متابعون هذه المظاهرات إلى دعوات أطلقها قيادات في الحراك الجنوبي للتضامن مع مديريات ردفان التي تشهد حالياً مواجهات متقطعة بين الجيش ومسلحين تنهتهم الأجهزة الأمنية بالقيام بأعمال تقطع وقتل واعتداء على المملكات في مناطق ردفان، بينما يعد البعض مقتل أحد جرحى المواجهات السابقة في كريت سبب التظاهر ونشوب المواجهات، إضافة لذلك فإن إعلان النائب العام



## .. والمئات يشاركون في تشييع أحد قتلى المواجهات

شارك المئات من سكان عدن في تشييع جثمان نجيب عبدالستار الذي توفي متأثراً بإصابته في الاشتباكات التي شهدتها كريت السبت قبل الفائت، وتم تشييعه أمس الأحد إلى منواه الأخير بمقبرة العبدروس.

وقال شهود عيان إن عناصر من الحراك شاركوا في موكب التشييع، ثم خرجوا في تظاهرة جابت شوارع كريت، ورفعوا أعلام الجنوب مرددين هتافات "ثورة ثورة يا جنوب".

وقالت لـ"النداء" مصادر محلية إن المتظاهرين طافوا شارع أروى وصولاً إلى معسكر 20، قبل أن يتم تفريقهم بالقوة من قبل جنود الأمن باستخدام الرصاص الحي والقنابل المسيلة للدموع.

ورفع المشاركون صور نجيب عبدالستار والطالب لؤي باحكيم، اللذين قتلوا في المواجهات الأخيرة التي شهدتها عدن بين مسلحين وجنود الأمن. وكان طلاب كلية الهندسة بجامعة عدن نفذوا، أمس الأحد، وقفة احتجاجية للتعبير عن تضامنهم مع زميلهم لؤي باحكيم الطالب في المستوى الرابع هندسة. وطالبوا في اعتصامهم الذي أقيم في ساحة الكلية، بتقديم الجناة إلى العدالة ومحاسبة المتسببين في الحادثة.



## ثوار الياسمين يستمرون رغم تفاقم القمع والاعتداءات والاعتقالات

منذ أن أشعلوا شرارة ثورتهم السلمية المستمرة، وأنهم أداة ثورة تغيير تنقل البلاد من عهد الجوع والفقر والبطالة إلى عهد ينعم فيه كل مواطن يمني بلقمة عيش كريمة ومواطنة متساوية. وقالوا إنهم وإزاء ذلك لن تخفيهم تهديدات المصادر المسؤولة واللامسؤولة بوزارة الداخلية والتي تهدد كل من يحلم بالحرية والغد حقهم بالسجن والقتل، وسينزعون حقهم المكفول في إسقاط سلطة الفساد وإسقاط الحاكم الذي اغتصب سلطة الشعب منذ 33 عاماً، وهو اليوم يريد تدمير ديمقراطيته، حسب تعبير البيان.



وحسب الطلاب أعضاء هيئة التدريس ونقاباتهم على موقفهم الشجاع والمسؤول تجاه ما تعرضت له ثورتنا السلمية من قمع همجي عن طريق الاعتداء على الطلاب واعتقالهم وإطلاق الرصاص الحي، ونحبي الموقف البطولي للدكتور محمد الظاهري الأمين العام لنقابة أعضاء هيئة التدريس، الذي تم الاعتداء عليه وهو يشارك بإنشاء الطلاب في انتفاضتهم ضد الظلم والطغيان.

عضو البرلمان المستقل أحمد سيف حاشد الذي يشارك الطلاب في اعتصاماتهم منذ انطلاقها، تعرض الأربعة الماضي لاعتداء من قبل أفراد الأمن المتواجدين أمام بوابة الجامعة. كما تعرض مرافقه المدني صباح أمس، لمحاولة الاعتقال. وقال حاشد إن أفراد الأمن اعتدوا عليه ومنعوه من الوقوف أمام بوابة الجامعة والشارع العام رغم تأكيدهم أنه يمارس حقه في الاحتجاج والاعتصام والتعبير.

بجامعة صنعاء، إن اعتقال الطلاب المحتجين يعد صيا للزيت على النار من قبل السلطة، وانتهاكاً صارخاً لحرمة الجامعة وللدستور والقانون الذي كفل حرية التعبير، وإن تلك الأعمال لن تفتنيهم عن مواصلة الفعاليات الاحتجاجية وتوسيعها حتى يكتب لها النصر دون خوف أو تراجع.

وأعلن البيان أن طلاب وطالبات جامعة صنعاء، والتزاماً بواجبهم الثوري والأخلاقي تجاه الشوار الأبطال، فإنهم يضعون قضية المعتقلين في أولوية أجندتهم ويعاهدون أنفسهم على تحرير كل معتقل بكل الوسائل المكفولة دستورياً وقانونياً ليخرجوا من السجن شم الأنوف، ويبقى السجناء في مزيلة التاريخ غير مأسوف عليه، لأننا بنورتنا الطلابية السلمية قد كنا شمس الحرية من هذا المنبر التنويري والتعليلي، والذي تعلمنا فيه دروس الحرية والشموخ والكبرياء. وأكد الطلاب موقفهم الثابت الذي أعلنوه

وذكر المرصد اليمني لحقوق الإنسان، ومنظمة التغيير للدفاع عن الحقوق والحرية، ومنظمة صحفيات بلا قيود، في بيان، أن ما تعرض له طلاب الجامعة خلال مشاركتهم في المسيرات يعد انتهاكاً كبيراً وتعدياً طال حقهم في التظاهر والاعتصام وكافة أشكال التعبير السلمي الذي كفله الدستور والقوانين النافذة، ونصت عليه الاتفاقيات والمواثيق الدولية التي وقعت عليها اليمن وتعهدت باحترامها.

وقالت المنظمات إن دخول قوات الأمن إلى الحرم الجامعي واعتقال الطلاب يعد مخالفة صريحة وواضحة للدستور، وانتهاكاً يجب تجريمه وإدانته، مهيباً بكل منظمات المجتمع المدني، والناشطين الحقوقيين، ووسائل الإعلام التضامنين مع طلاب الجامعة ومسانداتهم أمام ما تعرضوا له من قمع وانتهاكات، داعية إلى الإطلاق الفوري لكافة الطلاب المعتقلين، الذين اعتقلتهم قوات الأمن خلال التظاهرات. وقال بيان صادر تحت اسم الثورة الطلابية

تعرضوا في الأيام الماضية للاعتقالات من أمام بوابة الجامعة أثناء مشاركتهم في التظاهرات.

من الطلاب الذين ما زالوا معتقلين منذ الأربعاء الماضي وحتى مساء أمس، ورفعت صورهم من أقرانهم الذين يطالبون بإطلاق سراحهم بصفتهم من ثوار الياسمين: محمد صالح محمد الأسد؛ معهد اللغة الإنجليزية البريطانية من محافظة المحويت، عبدالسلام محمد مقال؛ خريج ثانوية من محافظة حجة، صدام منصور محمد؛ سنة أولى تجارة محافظة لحج، جميل جمال فتياني أبو هادي؛ سنة أولى تجارة محافظة حجة، وهم معتقلون في قسم 22 مايو، فيما أشرف عبدالكريم عبده أحمد، وعادل محمد أحمد قائد الفقيه من محافظة إب، ويدرسان في المعهد البريطاني، معتقلان في قسم 14 أكتوبر.

تظاهرات الطلاب التي بدأت السبت قبل الماضي، بمسيرة تضامنية مع الشعب التونسي، لم تقتصر على ذلك، بل قاموا بالمطالبة برحيل الرئيس علي عبدالله صالح في التظاهرات، مرددين شعارات: لا تأجيل لا تأجيل.. جاءت ساعة الرحيل، يا شعبي كافح كافح.. حتى يسقط بن صالح، ثورة ثورة يا طلاب.. الوظائف للأصحاب، يا علي عبدالمغني، علي صالح قيدي، يا علي عبدالمغني، علي صالح جوعني، يا علي عطف فريشك، قررنا نسقط عرشك. منظمات حقوقية أدانت ما تعرض له طلاب الجامعة من اعتداءات واعتقالات من قبل قوات الأمن اليمنية أثناء مشاركتهم في المسيرات الجماهيرية، مستنكرين عسكرياً الجامعة.

### حمدي الحسامي:

الحصار الذي فرضته الأجهزة الأمنية خلال الأيام الماضية أمام بوابة جامعة صنعاء، لم يمنع الطلاب من التظاهر، ولو في نطاق ضيق داخلها. ورغم أن التظاهرات الاحتجاجية التي يقوم بها طلاب الجامعة منذ أسبوع، سلمية، إلا أنها قوبلت من قبل الأجهزة الأمنية بطريقة قمعية واعتداءات واعتقالات طالت عشرات الطلاب.

إزاء إصرار هذه الشريرة على حقها في التظاهر، والتي دخلت أسبوعها الثاني، وخوفاً من تصاعدها عززت الأجهزة الأمنية تواجدتها أمام بوابة الجامعة بمئات الجنود والمدراعات وسيارات النجدة وأطقم أمنيه وعسكرية وحاملات جنود وعربة مياه لمكافحة الشغب، معطية انطباعاً عن مدى الخوف الذي وصل لدى النظام - حسب مراقبين.

وصباح أمس، مع تفاقم الطوق الأمني المفروض على بوابات الجامعة، انتقل الطلاب إلى مقر نقابة الصحفيين للمشاركة في فعالية التضامن مع توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، التي تعرضت لعملية اختطاف مساء السبت، على خلفية مشاركتها في التظاهرات الطلابية، ومن ثم الخروج مع الصحفيين وناشطين مدنيين في مسيرة إلى مكتب النائب العام وإلى السجن المركزي الذي تتواجد فيه، للتنديد بما تعرضت له والمطالبة بإطلاق سراحها.

خلال المسيرة تعرض العشرات من طلاب وطالبات الجامعة لعملية اعتقال واعتداءات من قوات الأمن، أثناء توجيههم إلى مكتب النائب العام لتقييد البلاغ، بينما كانوا يرددون شعارات منددة باختطاف كرمان، واصفين ذلك بالعمل الهمجي، مضمين إلى زملاء لهم

النائب العام لم يهتم بقضيته 7 أشهر، وحين فعل قام بإعادتها لنقطة الصفر، ولكونه مواطناً جنوبياً لا ينتمي إلى قبيلة شمالية نافذة أو قوية، فإن العدالة ما زالت غير معنية بالالتفات إليه فعلياً...

## جثة الدرويش ما زالت في الثلجة منذ 7 أشهر

ماجد المذحجي

mag231@yahoo.com



المحكمة، لتعاد القضية الآن إلى البداية من قبل النائب العام! ليس من المفترض على أسرة الدرويش أن تنتمي لقبيلة همدان أو خولان أو سحان أو أية قبيلة شمالية نافذة لتحظى بالعدالة كما يُفترض، وأن يتم الالتفات لها تبعاً لذلك من وزارة الداخلية والنائب العام أو حتى رئيس الجمهورية، ما يجب أن يحدث من إنصاف وعدالة لأسرة أحمد درويش، هو حق طبيعي لهم يكفله دستور هذه البلاد وقوانينها، علاوة على ضمانات ومواثيق واتفاقيات حقوق الإنسان الدولية، التي صادقت عليها اليمن، لهذا الحق. وعلى قتلة أحمد درويش، وأولئك الذين يحمونهم أو يحولون دون مسار العدالة في قضيته، أن يدركوا حقيقة واحدة: إنها قضية لا تسقط بالتقدم، وسيلاحق من قام بارتكاب هذه الجريمة ومن قام بحمايتهم، سواء تم ذلك هنا على المستوى الوطني، أو خارجياً على المستوى الدولي، حيث أصبحت للعدالة في العالم ذراع تظال جميع القتلة ومنتهكي حقوق الناس أينما كانوا وفي أي وقت مهما تأخر.

شكلت هذه القضية رهاناً حقيقياً لأسرة الدرويش كمواطنين جنوبيين بإمكانهم الانتصاف من خصومهم عبر القانون وفي ظل حمايته، ضداً على التأكيد السائد بالمعاملة غير المتساوية للمواطنين الشماليين والجنوبيين، وفي كون الأخيرين هم عرضة دوماً للبلطجة والتعسف وغياب العدالة والمواطنة المتساوية. وليصبح المسار القانوني الطويل الذي قطعتة القضية منذ وفاة أحمد درويش تحت التعذيب في سجن البحث الجنائي بعدن، تأكيداً ممتداً على مدى غياب العدالة وتعاليلها، وعلى كون أسباب الاحتقان الجنوبي ما زالت حارة وحقيقية، وتدعو للمزيد من الاشتعال.

إن تأكيد غياب العدالة التي طال أسرة الدرويش كمواطنين جنوبيين تؤكد بشكل ساخر واقعة نظيرة لها شمالاً، حيث قامت وزارة الداخلية أخيراً بتجسير قبيلة همدان في قضية مقتل طالب جامعي ينتمي لها على يد أحد أفراد أمن جامعة صنعاء، هذا حدث بعد أن استنفرت أجهزة النيابة كامل حيوتها وأنجزت القضية في فترة قياسية أحالتها بعدها إلى المحكمة التي أصدرت حكماً ابتدائياً بالإعدام على العنصر الأمني، ليأتي العفو القلبي على الجندي المتهم بتدخل من قبيل رئيس الجمهورية التابع للقضية من البداية، وبتهجير من وزارة الداخلية. كل ذلك في حدود نفس الفترة الزمنية التي استغرقتها قضية درويش، التي لم تتجاوز بعد إطار النيابة وصولاً إلى

شكل قرار النائب العام بخصوص قضية أحمد درويش، المتوفى تحت التعذيب بتاريخ 25 يونيو 2010، صدمة حقيقية لأسرته وللنظام والنشاط الحقوقيين الذين يراقبون مسار القضية، لكون هذا القرار أهمل مساراً قانونياً ناجزاً وحيثيات جلية تؤكد الواقعة الجنائية الجسيمة الحاصلة، من ضمنها تقارير طبية محلية وأخرى خارجية تثبت واقعة التعذيب وكونها سبباً للوفاة، علاوة على كون مضمون القرار النهائي شكل تجلياً فجا لعدالة متعالية تجاه أسرة تقع جثة ولداها في الثلجة منذ 7 أشهر دون أن تحظى باهتمام من رأس العدالة على المستوى الوطني كما يُفترض.

إن قضية درويش تبدو اختباراً حقيقياً لقدرة العدالة على الإنصاف في مواجهة مراكز النفوذ الأمنية التي تحمي أفرادها حين يتحولون لجلادين وقتلة في مواجهة المواطنين، وحين تغض أجهزة العدالة، وعلى رأسها النائب العام، النظر عن رفض الأوامر القهرية الصادرة من النيابة في عدن تجاه المتهمين، والتي لم تنفذ سوى تجاه حارس البحث الجنائي، وتجاهلت الآخرين المنتمين للأمن المركزي، وتقوم لاحقاً بإلغاء المسار القانوني السابق والبدء من جديد بإصدار أمر بتشريح الجثة، فهي ستبدو بالضرورة كخصم يُحاول تبيع القضية وإنهاك أصحاب حق رهنوا على خيار القانون ورفضوا الانسحاق وراء أساليب البلطجة.

المتوكل: تعيين استثنائي.. واستبعاد مفاجئ

## الاقتصاد: متسيدا هواجس السقوط.. متذيلاً أولويات السياسة



التي تُوْرَقه بشكل يومي.. ذلك ما حدا بالرئيس علي عبدالله صالح -تزامنا مع تلك الإجراءات الإدارية- إلى إعلان زيادة مرتبات أفراد القوات المسلحة والأمن وموظفي الدولة في القطاع المدني، في إطار تنفيذ المرحلة الثالثة من إستراتيجية الأجور.

يبقى هذا الأمر أيضا مجرد إعلان سماع عنه موظفو الدولة، جنودا ومدنيين، كثيرا، لكنه يضل طريقه في عائدات نهاية الشهر، ولم يلمسوا أثرا في الواقع.. وباستثناء منتسبي الجيش والأمن، فإن نقابات وجمعيات مهنية وعمالية وأحزابا ومنظمات تسلك بشكل دائم طريقها للاحتجاج على غيابها -أو تغيبها- عبر وسائل الاحتجاج الحضارية إضرابا واعتصاما وتظاهرا بشكل مستمر.

### الشعب كمشروع قرصنة.. أو تونسة

قبل عامين، كان نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، وزير التخطيط والتعاون الدولي، عبد الكريم الأرحبي، يخوف العالم من 24 مليون يميني، مقاتلون أشداء، مثل الصومالين ليس لديهم ما يخسرونه، يوشكون على التحول إلى قرصنة يسببون مشاكل للعالم.. داعيا العالم إلى زيادة مساعداته لليمن قبل أن يغرق في الفوضى.

بالتأكيد.. المشكلة أكثر تعقيدا من مسألة عوز وبطالة وقلّة إيرادات.. وإذا لم يكن لدى اليمنيين ما يخسرونه، فهم لن يفكروا بالتحول إلى صومال آخر، أو قرصنة يزعمون العالم.. سيكون الأكثر حضورا في مخيلتهم التحول إلى مشروع جثة تحترق لترسم مستقبلا مغايرا لأولادهم على الأقل.

هي معركة اقتصاد إنز، لا تحل بتخويف من تحول شعب إلى قرصنة، ولا في إجراءات التخدير بتهدئتها. وحتى تكسب الحكومة جوليها الأولى، فهي مطالبة بأكثر من تغيير الأشخاص والمسلمات، وإطلاق الوعود.. هي بحاجة إلى حزمة إجراءات اقتصادية، بل وسياسية متوازنة وجادة، لا تتكفل على نتائج اجتماع الأصدقاء في الرياض، بقدر ما ترتكز على إرادة سياسية مكتملة في تحسين الوضع الاقتصادي، ومحاربة الفساد المتغول في مختلف مفاصل الدولة، وتعزيز مناخ الاستثمار، وإلغاء البيروقراطية في الأعمال التجارية، والعمل على حلحلة فعلية لمختلف الأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة شمالا وجنوبا، عبر حوار وشراكة فاعلة مع مختلف الأطراف المؤثرة دون إلغاء أو إقصاء للأخر، ودون تهوين للحالة الحرجة التي تمر بها البلاد، التي يتشكل إجماع خارجي ودخلي -يشمل بشكل علني كثيرا من أقطاب السلطة- يؤكد أن استمراريتها تقود البلاد نحو خيارات تعرف بالصوملة والعرقنة والبلبننة.. بل هي التونسة الأكثر جدوى على معظم الظن لدى أكثرهم تقاؤلا.

لا يبدو حتى اللحظة أن الاقتصاد قد تصدر الاهتمامات الحكومية.. لا يبدو أيضا أنه قد أدرج كبنء أساسي في أجندة الحوار التي لا يتم في الغالب الاتفاق عليها، أو ترتيب أولوياتها في أحسن الأحوال.. هم بالتأكيد لا ينتظرون أن يتحول المواطن مشروع جثة تحترق سخطا وخنوطا على نهج التونسي "البوعزيزي"، لكي يلتفتوا إلى همومه اليومية المؤرقة، إن لم تباغتهم غضبة الشعب النائر على الكرامة قبل لقمة العيش.

### سامي وجيه الدين

الصناعية بما يحقق أهداف التنمية. ولم يكن ضمن التوجيهات الرئاسية التي نشرتها وكالة سبأ أية إشارة لمسألة الانضمام لمنظمة التجارة العالمية، وهو الملف الذي طالما اشتغل عليه المتوكل، طيلة فترة توزيره لفترة تراهي 4 سنوات.

والخميس الفائت، كان المتوكل (52 عاماً) ضمن الوفد الرسمي اليمني الذي شارك في فعاليات القمة العربية الاقتصادية التنموية والاجتماعية الثانية، التي انعقدت في شرم الشيخ المصرية، حيث التأم الزعماء العرب أو من ينوبهم في القمة التي احتل الفراغ مقعد الزعيم التونسي، الذي غادر بلاده فاراً من موجة احتجاجات شعبية متواصلة لم تجد معها الحلول الترقيعية والوعود الحكومية التي أطلقها عشية مغادرته، مبعثها الوضع الاقتصادي المتدهور في تونس، والذي ربما يكون أحسن من بعض دول أخرى، اليمن بينها.

### قمة اقتصادية بهواجس شعبية

ورغم أن القمة كان مقررا انعقادها في يومين، إلا أن مشاركة الرئيس فيها لم تتعد، على الأكثر، 15 ساعة، اقتطع جزءا كبيرا منه في نقاش قضايا بعضها ضمن أولوياته الداخلية، كملف الوساطة القطرية في صعدة التي بحثها مع أمير قطر، وأخرى استثنائية كقضية المواطنة اليمنية حسناء التي تواجه حكما بالإعدام في العراق، وذلك ما بحثه مع الرئيس العراقي، طبقا للإعلام الرسمي، كما التقى وزير الخارجية العماني.. وتمت هذه



• شرف



• المتوكل

اللقاءات على هامش القمة التي تسببها الفتور، وكانت الأقل زخما على المستوى الرسمي والإعلامي، وربما مرد الأمر إلى ما تشهده الساحة العربية من تفاعلات شعبية بعد سلسلة الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بنظام بن علي في تونس، في وقت يخيم الإحتمقان الشعبي المتفاعل مع هذا الحدث على دول عربية أخرى كالجزائر واليمن والأردن ومصر.

وخلافا للعادة لم يلق الرئيس كلمة خلال القمة، واكتفى بتصريح صحفي وزع على الصحفيين، تطرق فيه إلى أهمية الإسراع بإنشاء السوق العربية المشتركة، وإنشاء صندوق عربي للتنمية الاقتصادية، وإيجاد آليات فعالة تضمن انتقال العمالة العربية بين البلدان، كما شدد على ضرورة إقامة المشاريع الاقتصادية والاستثمارية المشتركة، كمشاريع الطاقة والكهرباء والسكك الحديدية. وفي حين تجنب الإشارة -كأغلبية الزعماء العرب- إلى الحالة التونسية، إلا أنه ذكر بالوضع الفلسطيني.

### الهامش... الأصل:

قل أن تجد خبيرا استراتيجيا مهتما باليمن، أكاديميا أو باحثا مهنيا، دبلوماسيا أو مسؤولا اجنبيا مطلعاً على الشأن اليمني، إلا ويعيب على النخب اليمنية الانصراف عن الاقتصاد إلى الصراعات والمحاكمات السياسية.. إنه في هامش الاهتمامات وفي ذيل سلم الأولويات.. حتى إن وزير الخارجية العماني، أكثر الدبلوماسيين ربما في العالم، يعمل بعيداً عن الأضواء، دعا في إحدى المقابلات الصحفية النادرة معه في ديسمبر 2009، اليمنيين أن يساعدا أنفسهم، وعلى قادتهم التعاون لبناء بلد لهم والخروج من الأزمة، ينبغي أن توفر لليمن كل الوسائل كي يبني نفسه ويبنى اقتصاده.. ما يقلقنا هو عدم قدرة اليمنيين على تنمية أنفسهم. مشكلات البلد لن توفر لليمنيين الوقت الثمين الذي ينبغي أن يستغلوه لبناء اقتصاد وإيجاد الطبقة الوسطى التي هي عماد الاستقرار.. قال بن علوي لجريدة "الحياة" اللندنية.

يحضر الاقتصاد في اليمن هامشا في اهتمامات السياسة.. فالحكومة تأخذ الملف الاقتصادي إسقاطا للواجب، وتأخذ السلطة والمعارضة باقل مستوى من الحماس، مقارنة بالملفات السياسية والانتخابية والأمنية. وبحسب الوزير العماني الذي تحدث من موقع الأخ الناصح والمخلص، فإن للقادة السياسيين في اليمن توجهاتهم، يتغنون بالسياسة ويتعاركون عليها.

غير أن مخاوف تداعيات الهاجس الاقتصادي بدأت تتنازع على أولوياتها، خصوصا بعد الانتفاضة التونسية التي أطاحت بنظام جثم على البلاد لقرابة 23 عاماً، بعد أن فجرتها شرارة بسيطة.. شاب عاطل عن العمل عجز عن إكمال تعليمه، أحرق نفسه احتجاجا على ممارسات استفزازية تطارده في مصدر رزقه المتواضع ببيع الخضار.. وبحسب للشورة التونسية أنها شتدت انتباه صانع القرار في اليمن، كما في بلدان أخرى، نحو صاحب السلطة الحقيقي، ومن يملك شروط الحل والعقد ومنع المشروعية، وجعلته يتفحص أسباب السقوط ويشعر في التعامل معها، وإن كان بإجراءات شكلية لا تتعدى السائد في التعامل مع مشاكل وأزمات البلاد.. إنها سياسة المسكنات والمعالجات الشكلية.

### البديل عن البديل: شرف والمتوكل

مطلع الأسبوع، عين الرئيس علي عبدالله صالح، بقرار جمهوري، المهندس هشام شرف، وزيرا للصناعة والتجارة، بدلا عن الدكتور يحيى المتوكل، دون إبداء أسباب لهذا التعديل الوزاري المفاجئ، لوزير جاء قرار تعيينه في منصبه استدارا لتشكيلة حكومة الخامس من أبريل، برئاسة الدكتور علي محمد مجور، بعد أن رفض الدكتور سيف العسلي تعيينه في وزارة الصناعة والتجارة، عوضا عن المالية، لتسند حقبة التجارة والصناعة إلى المتوكل في اليوم التالي، في أسرع تعديل حكومي شهدته اليمن منذ قيام الوحدة.

السبب أعلن القرار دون إرهصاص مسبقة، والأحد كان الرئيس يحث الوزير الجديد، النائب السابق لوزير التخطيط والتعاون الدولي، لدى أدائه اليمين الدستورية، على تنشيط عمل الوزارة وتحقيق الاستقرار التنموي ومنع التلاعب بالأسعار ومنع الاحتكار والرقابة على المواصفات والمقاييس والجودة، وتنشيط عمل المناطق

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)

لاستقبال شكاوى ضحايا التعذيب.

سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9 صباحاً إلى 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء

عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com

واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 77070066

## ينفيه الطب وتؤكد الجدات

## طائر العقري.. الأسطورة التي تسكن رحم الأمهات

## ■ بشرى العنسي

لا يتواجد على الأشجار ولا حتى يخلق في السماء، لكنه يشبه الطائر ويمك منقار أو كما أسمته إحداهن "لقوم". يتغذى على دم الأم وأحشائها. ينمو متلازماً للجنين وقد يتغذى عليه أيضاً فيخرج الجنين ميتاً أو مشوهاً. النزيف الشديد للام بعد الولادة وشعورها بأن شيئاً يقضم أحشائها ليس سوى علامة مفاجئة لمن يعرفه جيداً.

من الوهولة الأولى تعتقد بأنك تستمع إلى أسطورة مثيرة. لكن إصرار الجدات لا يترك لك مجالاً للشك. تقول الجدة خولة عبده علي (70 عاماً) إنها عرفت طائر العقري منذ صغرها، حيث كان منتشراً بكثرة في منطقتهم، وكانت النساء الحوامل يمتن بسببه. فالأمهات كن يزفن حتى الموت، والأسباب مجهولة حينها. تصيف الجدة أن اسم العقري أطلق عليه لاحقاً، خاصة بعد أن شوهد يخرج من رحم إحدى الأمهات عقب ولادتها.

هي قالت ويبلغتها التعزية خلال مكالمة هاتفية: "العقري يخرج مع الجاهل أو يجلس في بطن الأم ينقماها، لأن معه منقار ويسبب لها نزيف حاد". وتزيد على ذلك بأنه يتغذى من دم الأم.

لحمه حمراء مرنة، ساع كف اليد. مثل الطير لكن مافيش معه ريش. يربى (ينمو) مع الجاهل ويتغذى من دم الأم. قالت الجدة واصفة العقري. الماء الساخن مع الملح والرماد وصفة تسقى للام المصابة بالعقري كما أشارت الجدة المولدة الفاهمة تسقى المرأة ماء حامى وملح ورماد، ويخرج العقري مثل المحبة (المشيمة).

ولتؤكد صدق كلامها أخذت تروي وبحماس قصصاً عن نساء عرفتهن كن مصابات بالعقري، ومنهن أم عبده رحمها الله. أم عبده كان فيها عقري ونزفت نزفت بعد الولادة وودوها (أخذوها) للدكتور وضرب لها إبرة وبعدين خرج العقري ميت.

كان ذلك كل ما تعرفه الجدة خولة عن العقري. في حين تقول هدى أحمد (42 سنة) إنها تسمع عن العقري منذ أن كانت صغيرة أيضاً. لكن معلوماتها لا تختلف كثيراً عما أوردته الجدة. حيث تقول إنها سمعت عن وجود العقري وبالذات مع الجنين في رحم الأم. وقد يخرج معه أثناء الولادة أو يظل داخل الأم يعضها ويسبب لها ذلك نزيفاً حاداً.

هدى ذكرت نفس الوصفة، وهي الماء الساخن مع الملح والرماد للفضاء على العقري كأنوا زمان يعملوا



العقري في الرحم إلى جانب الجنين. أم طارق تظن أن سببه قد يكون جرثومة معينة أو تلوها يؤدي لنموه. زوجها وهو مدرس أيضاً، تدخل أثناء الحديث ليدي بلوه هو الآخر. حيث يقول إنه كان ضمن اللجان الانتخابية في محافظة المحويت خلال الانتخابات النيابية الأخيرة، وأنه كان يسمعه يقولون ولد الطفل مطيور، أي ولد ومعه طائر، وهو العقري.

## رأي الطبي

قصص قد لا تصدق، لكن قلبك يدق بشدة خوفاً وهشاشة، وعقلك يبدأ بتكوين صور لتلك الروايات التي سمعتها، خاصة مع الحماس واليقين اللذين رافقاها.

الطب كان له رأي آخر بعيداً تماماً عن الروايات السابقة. الدكتورة أروى الربيع دكتورة نساء وولادة، ترد بقولها "كل هذا كلام مش صحيح، وفيه كثير من الخيال والرعب بسبب الوفيات التي تحصل للأمهات، فيبدأ عندهن الخيال".

ثم أخذت الدكتورة أروى بشرح ما يحدث بالضبط، حيث تقول بأن ما يسمى بالعقري ما هو إلا كتل من الدم المتجلط نتيجة النزيف الشديد عقب الولادة، والذي سببه في العادة عدم تقلص رحم الأم نتيجة عدم انسداد فوهات الدورة الدموية التي تربط الأم بالجنين، أو بسبب أي جسم آخر داخل الرحم. بقايا مشيمة مثلاً.

أروى الربيع أكدت مراراً وخلال كلامها أن ما يتم مشاهدته ما هو إلا دم متجلط. في حين تقول الطبيبتان ليلي عبد الباري وذكري النجار إنه عبارة عن تشوه عنقودي للأجنة.

أم طارق لم تقتنع بذلك التفسير للأطباء، وتقول إن الطب لا يعرف كل أمراض الرحم. مستشهدة بما يسمى باللهجة الصناعية "كعكة العصرة"، وهو ألم يصيب المرأة، ولا يهدأ ذلك إلا إذا ربط أسفل بطنها (الرحم). وتصيف أن الطب يقف عاجزاً أمام هكذا حالة.

الجدات يرفضن تكذيب ما رآته أعينهن، والأطباء يرفضون تصديق شيء لم يذكر في كتب الطب ولم تره أعينهم كذلك. ليظل العقري حواديت تحكى وطائراً يسكن رحم الأمهات أو ربما عقول الجدات!

يخرجهم موتى أو مشوهين. مؤكدة أنه لا يصيب كل النساء فهو نادر الحدوث.

ما سبق كان روايات لامهات وجدات سمعن أو رأين طائر العقري بأعينهن. لكن الوضع مع "فل" يختلف، فهي مولدة تلك المنطقة لأكثر من 30 عاماً، وخلال تلك المسيرة رأت العقري لمرتين فقط. كانت إحداهما في وقت ليس بعيد، وكان العقري يختلف عما رآته قبل سنوات من مشاهدتها الأولى. فجمه هذه المرة كان أكبر بكثير عما رآته في السابق. تحكى ذلك قائلة "كان كبير. يشبه الطير، معه زلقوم وأيدي وأرجل وقوي. ومعه سبله (ذيل) قصيرة، لكن عريضة".

"فل" أرادت أن تأخذه للمستشفى ليراه طبيب المنطقة، لكنها تقول إنها وبعد أن جهزت الوالدة وأعادتها لفراسها. ذهبت إلى الحمام لتبحث عنه فوجدت نساء المنزل وقد تخلصن منه. وتضيف أنها حزنّت كثيراً حينها كونها أرادت أن يراه الطبيب ليعرف ما هو بالضبط. المعلومات السابقة كانت جميعها من مناطق مختلفة في مديرية حيفان بمحافظة تعز. لكن يبدو أن العقري معروف في أغلب المحافظات اليمنية، مع اختلاف التسميات، وهذا ربما يناقش الاعتقاد بأنه أسطوري.

أم طارق مدرسة في إحدى مدارس العاصمة صنعاء، وتؤكد أن أمها أصيبت بالعقري، وتذكر أنها ظلت تصرخ وتقاتل بعد الولادة، شاعرة بأن جنيناً آخر يريد الخروج، وبعدها خرج العقري وهو ميت.

أم طارق أكدت على المعلومة المنتشرة في محافظة تعز، والتي تفيد بضرورة تغطية العقري حال خروجه حياً من رحم الأم حتى لا يعود مرة أخرى. ولكن المختلف في صنعاء هو أنهم يسقون المرأة المصابة رماداً وخلاً، كما أنهن ينصحن الأمهات الحوامل بضرورة الإكثار من أكل البصل الأخضر خلال فترة الحمل، حتى لا يتكون



ماء حامى وملح ورماد، ويشربوه للمرة، فيخرج العقري حي أو ميت. لكنه في الغالب يخرج ميتاً.

وعن شكله تقول إنها سمعت أنه يشبه الجولبة (اليمامة). ثم بدأت يسرد حكاياتها الخاصة مع العقري، وأولها عن طبيب اسمه أحمد راشد أحمد راشد دكتور من تعز، قالوا عمل لمرة عملية قيصرية زمان، وطار العقري لوجهه، وجاءت له حالة نفسية. ومع حادثة الدكتور الغامضة تلك اقتنعت النسوة هناك أكثر بوجود العقري.

هدى تذكرت أيضاً قصة "أم عادلة"، التي أصيبت بالعقري في إحدى ولادتها، وأدى ذلك لنزيف حاد، إضافة لصراخها المتواصل وشعورها بأن شيئاً يقضم أحشائها، فسقتها أختها في الحال الوصفة السابقة، فخرج العقري حياً. لذا سارت أختها بتغطيته لأنه وكما يقال بأنه إذا لم يُغط سريعاً أثناء خروجه فإنه يعود لرحم الأم مرة أخرى.

هدى وقبل أن تنهي الحكاية أعطتنا رقماً لامرأة أخرى، مؤكدة أنها رأت العقري بعينها.

له 4 أرجل بدون أصابع أو أظافر. ذو شكل غريب ومخيف، يشبه الضفدع، لكنه كبير، ويمك منقاراً. هكذا وبنشوة التميز، وصفت "أم حبيب" العقري. مضيفة أنها سمعت عنه الكثير، لكنها كانت المرة الأولى التي تراه فيها. تقول إنها خافت كثيراً من منظره: "كان مخيف جداً. عمري ما شفت مثل كده".

أم حبيب تسنى لها رؤية العقري مؤخرًا، وذلك عندما ولدت جارتهم وأنجبت طفلة، ولكنها ظلت تشعر باشياء أخرى غريبة في رحمها، والنزيف لم يتوقف أبداً حتى أغمي عليها، فسارعوا بطلب المولدة (الداية) بحسب رواية أم حبيب بعدما كملت تولد كانت تقول شكله عاد في جاهل، وبعدين تصيح يجدمني يجدمني المولدة أخرجته بيدها وكان حينها ميتاً، فاستراحت الأم وتوقف النزيف تماماً.

أم حبيب تعتقد بأن العقري هو من يأكل الأجنة أو

## تهيئة لإعلان عدن في قائمة المعالم التاريخية العالمية

## ندوة بوابة اليمن توصي بنقل الإشراف على المعالم التاريخية للسلطة المحلية بمحافظة عدن

## ■ عدن - فؤاد مسعد:

أوصى المشاركون في ندوة "عدن بوابة اليمن الحضارية"، بانتقال صلاحية الإشراف على المعالم التاريخية التي قالوا إنها موزعة على عدة جهات، إلى السلطة المحلية بمحافظة عدن، وتخصيص جزء من مواردها لحمايتها وتطويرها، بالإضافة إلى المسح الأثري الشامل لمنطقة عدن التاريخية، بما في ذلك الآثار المغمورة تحت البحر، واستكمال الدراسات للمواقع التاريخية التي تحتاج إلى الترميم والصيانة بما لا يؤثر على هويتها المعمارية، وذلك باستخدام نفس مواد البناء التقليدية، وتهيئة المستلزمات الضرورية لتحقيق هدف إعلان عدن في قائمة المحميات التاريخية العالمية، وكذا القيام بإعداد المخطط الحضري والإقليمي الشامل لمدينة عدن بما يتواءم وخصوصية المدينة الثقافية والمعمارية، والعمل على الحد من الانتشار العشوائي للأنماط المعمارية الدخيلة على عمارة مدينة عدن، ودعوة وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة لتفعيل ثقافة الوعي الأثري لدى المواطنين، وضرورة الاهتمام بالآثار الحضارية واعتبارها ملكاً قومياً، وذلك عبر تخصيص حيز من برامجها لتناول هذه المواضيع، وكذا تشكيل هيئة وطنية من مختلف التخصصات لإعداد دليل شامل لخارطة عدن ومعالمها الأثرية والتاريخية والثقافية والطبيعية والبيئية بما يشكل خلفية متكاملة لترويج الاستثمار السياحي والاقتصادي والثقافي.



الأمور، سيما وأن أي اعتداء فيها سيؤدي للإخلال بالمجاري الطبيعية التي تكونت خلال 5 ملايين سنة.

واستعرض جملة من المخاطر الناتجة عن الاعتداءات المتواصلة على المعالم في عدن، وذكر منها: الفضاضات التي عزّاهها لإغلاق مجاري السيول، إضافة لانهيارات والانزلاقات الصخرية التي قال إنها بسبب حت الحواف الصخرية والبناء في المنحدرات. كما أشار إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وارتفاع منسوب المياه وطحبائها الناتج عن ردم الشواطئ، كما تحدث عن النشاط الزلزالي الذي قال إنه نشاط مستمر في خليج عدن.

قبل أكثر من 1200 سنة، حيث تم هدمه وأعيد بناؤه بشكل آخر لا صلة له بالطابع المعماري الذي عرف به لفترة طويلة.

وقال: صيرة تتهدد، والمجلس التشريعي (أول برلمان في الجزيرة العربية) لا أحد يسأل عن مصيره، وبعض السدود القديمة أعيد تأهيلها بطريقة أساءت لها وشوهتها وافقدتها دورها الوظيفي الذي ظلت تمارسه منذ القدم.

وأبدى الخبير الجيولوجي تخوفه مما يتهدد هضبة عدن من مخاطر نتيجة أن البعض ينظر إليها في الوقت الحاضر كمكان مناسب للاستثمار، ما يعني أنها ستكون عرضة للاعتداء إذا لم يتم تدارك

يتنبهوا لتلك الأضرار التي نجمت وتجنم عن الاعتداءات المتكررة على البيئة والمعالم التي أضفت على المدينة بعداً جمالياً لمئات السنين. معبراً عن استعداده من خلال موقعه كرئيس للجمعية الجيولوجية بحدن وبالتعاون مع جمعيات مهتمة بالبيئة وناشطين، لإطلاع الرأي العام على ما تتعرض له محافظة عدن بشكل عام من ممارسات تضر البيئة وتشوه المنظر العام، كما تحرم عدن من أهم خصائصها وسماتها التي احتفظت بها على امتداد فترة طويلة من الزمن حسب تصريحه.

وقال الخبير الجيولوجي معروف إبراهيم إن معالم عدن الطبيعية والتاريخية تتعرض لطمس وتشويه واعتداءات متواصلة من شأنها إلحاق الأضرار الفادحة في البيئة، والتأثير السلبي على المحافظة ومستقبلها، واصفاً ما تتعرض له تلك المعالم بالضرب تحت الحزام.

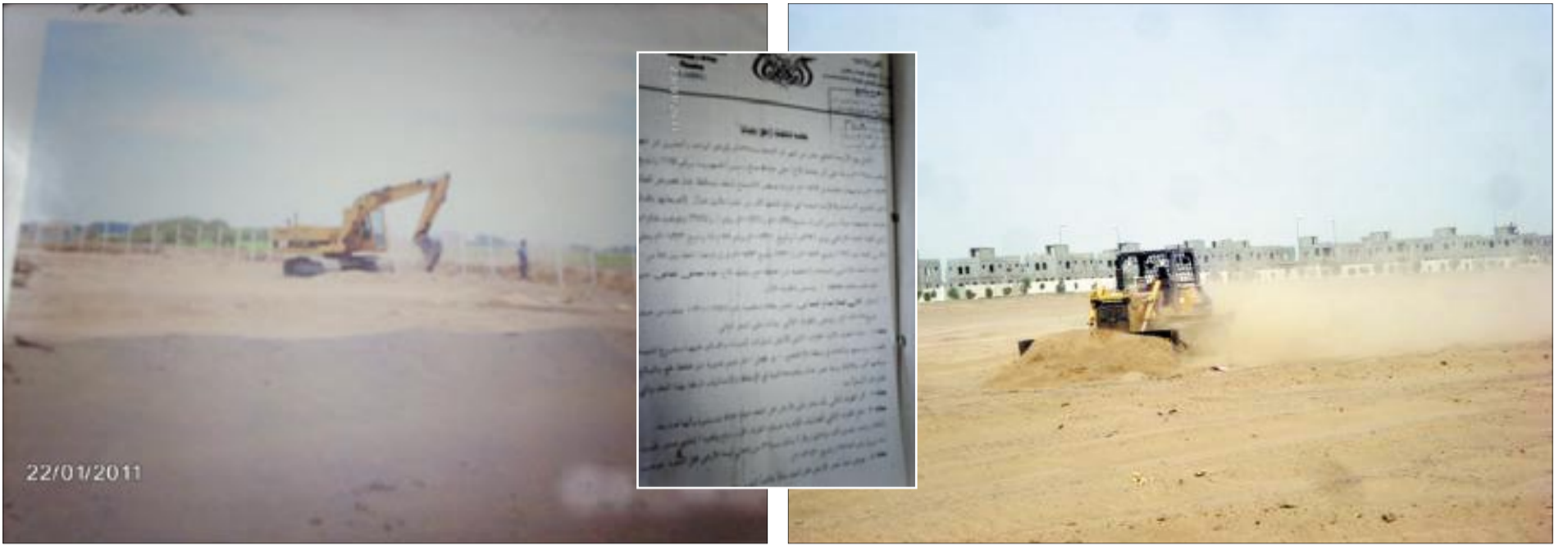
وأضاف في فعالية نظّمها في أغسطس الفائت، ائتلاف الشباب للدفاع عن حقوق الإنسان، أن معالم عدن التي تتعرض للطمس والتشويه تتميز عن غيرها من المعالم في كونها تقوم بدور وظيفي مستمر حتى الوقت الحاضر، واستدل على ذلك بالصهاريج والسدود ومجاري السيول، وغيرها من الآثار التي يبلغ عمر بعضها مئات السنين.

وفي سياق استعراضه لأهم المعالم التاريخية التي تعرضت للطمس بالكامل، أشار إلى مسجد أبان بكريت الذي تعود تسميته لأبان بن الحكم بن عثمان بن عفان،

وقال المشاركون في الندوة العلمية إنهم يشاطرون دعوة رئيس جامعة عدن الأستاذ الدكتور عبدالعزيز صالح بن حبتور، لكل الهيئات المختصة بالعمل السريع للحفاظ على المواقع التاريخية والأثرية كشواهد حية على عظمة الإنسان اليمني، لصيانتها وحمايتها، ووقف العبث بمعالمها وآثارها. وكانت الندوة التي انعقدت الثلاثاء والأربعاء الماضيين، في قاعة محمد علي لقمان بجامعة عدن، ناقشت 33 بحثاً لباحثين يمنيين وعرب، توزعت على 3 محاور هي: محور الآثار القديمة الإسلامية، ومحور العمران والهوية المعمارية، ومحور التاريخ والحضارة. كما تم على هامش الندوة افتتاح معرض الصور الأثرية والتاريخية لمعالم مدينة عدن.

واختتمت الندوة بحضور الدكتور يوسف محمد عبدالله مستشار رئيس الجمهورية، والدكتور حسن العمري عضو مجلس الشورى، والدكتور أحمد علي الهمداني نائب رئيس الجامعة لشؤون الدراسات العليا، والدكتور محمد أحمد العبادي نائب رئيس الجامعة لشؤون الطلاب، والدكتور خليل إبراهيم أمين عام الجامعة، ومدراء المراكز وعمداء الكليات وأعضاء الهيئة التدريسية، وعدد من المهتمين.

يذكر أن معالم عدن تتعرض لطمس وتشويه واعتداءات متكررة أدانتها منظمات حقوقية وناشطون وخبراء، وصدر عنهم بيانات عديدة بهذا الشأن. وفي تصريح سابق لـ "النداء" قال الخبير الجيولوجي معروف إبراهيم: على الكل أن



## توجيهات عليا تمنح أحد النافذين أرضاً تقارب مساحتها 6 ملايين متر مربع في لحج محام اعتبره مبرراً لمصادرة الحقوق الخاصة

# رئيس القضاء الأعلى يوجه محاكم لحج بحالة قضايا الأراضي للجان الخاصة والهمداني يحاول الاستفادة من التوجيه للتهرب من ملاحقات قضائية

■ عدن - فؤاد مسعد:

فيما تتوالى الشكاوى من المواطنين في عدن ولحج من إقدام جمال الهمداني وشركته على مصادرة أراضيهم، تتواصل أعمال التوسعة والاستيلاء على الأراضي والممتلكات العامة والخاصة، إما بصورة شرعية يتخللها تضليل البائعين ومماطلتهم وعدم الوفاء بما لهم من التزامات، وهو الأسلوب الأكثر رواجاً لدى ناهبي الأراضي ممن يدعون أنهم مستثمرون، أو بالاعتماد على توجيهات بصرف الأراضي، وناتفي في الغالب من مراكز عليا في السلطة، إضافة لما يمكن أن يتم من مصادرة للحقوق العامة والخاصة باسم لجان الأراضي الخاصة، وما أكثرها، خصوصاً بعد تنامي موجة السخط والاستياء تجاه ما يطلق عليه "تهب الأراضي"، والذي بلغ ذروته إبان صدور التقرير الأشهر في هذا الموضوع، وهو تقرير باصرة/ هلال، الذي ثبت من خلال رد الفعل الرسمي تجاهه ميل صناعي القرار لذوي النفوذ من الناهبين على حساب الغالبية العظمى من أبناء الشعب، وهو ما فتح الشهية لديهم دون اكتراث بما جرى ويجري من أحداث كانت مصادرة الحقوق باعثة الرئوس إن لم يكن الوحيد.

بين أيدينا وثيقة حصل بموجبها شخص اسمه جمال مصلح الهمداني على أرض تزيد مساحتها على 6 ملايين متر مربع، تتوزع على 1316 فدانا، أو يفترض أن يحصل عليها، إلا أن الوثيقة تقول إن الهمداني أقر أنه حائز على الأرض، وأنها تحت يده (قبل حصوله على عقد التمليك طبعاً). وترى الوثيقة أن الأرض مملوكة للدولة ويقام عليها مشروع المدينة الخضراء، وتوسعتها، والكائنة في منطقة دار منصور، ببر فضل، دار هيثم بمحافظة لحج.

الوثيقة عبارة عن عقد تمليك أرض مجاناً، و طرفها الأول الهيئة العامة للأراضي والمساحة والتخطيط فرع محافظة لحج ممثلة بمدير الفرع، أما الطرف الثاني فهو المستثمر جمال مصلح صالح الهمداني، وينظر له في الأوساط الشعبية كواحد من أبرز النافذين في أراضي عدن ولحج، كان بدأ مشاوره المدعوم من بعد حرب صيف 94 بفترة وجيزة، ثم ما لبث أن صار أحد أكبر ملاك الأراضي في مثلث يتوزع على محافظات عدن ولحج وأبين. وفيما يتكئ الهمداني على نفوذ واسع في مختلف مرافق الدولة، يخشى البعض من مواجهته لأن إحدى الشائعات التي صارت بمنزلة الحقيقة تفيد بأنه يتبع مباشرة أعلى هرم

في السلطة.

تستند وثيقة التمليك "على أمر فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية، برقم 169 وتاريخ 2006/1/22، وتوجيهات فخامته في 2007/1/9 الواردة بمحض الاجتماع المنعقد بمحافظة عدن، وبموجب توجيهات رئيس الوزراء ومذكرات رئيس هيئة الأراضي... وأمر العقد بين الطرفين على تمليك الطرف الأول للطرف الثاني الأرض المذكورة، وأقر الطرف الثاني أنه حائز على الأرض محل العقد حياة هادئة؛ ودفع المصاريف الإدارية لحساب الطرف الأول مبلغ وقدره (أحد عشر مليوناً وثمانمائة وواحد وخمسون ألفاً ومائتان)، وذلك بنسبة 3% من إجمالي قيمة الأرض محل العقد بموجب سند توريد رقم 171145، وبموجب هذا تعتبر الأرض محل العقد ملكاً خالصاً للطرف الثاني، وهذا آخر بنود العقد الذي تحتفظ "النداء" بصورة منه.

يعاني المواطنون الغالب في المنطقة الكثير من المشاكل التي تقف في طريقهم إن حاولوا استرداد أراضيهم، سيما بعدما قرر الهمداني وشركاه إدخال الملاك الحقيقيين مرحلة غناء عصبية، حيث لم يكتفوا بالقبض على الأرض بل بالقبض على رغام مناشداته المستمرة، كما لم تكتف جرافاته بالتوجيهات المؤكدة بإعادة الحقوق لأهلها، ولا بالوعود الانتخابية التي تؤكد إعادة الأرض لملاكها الحقيقيين، ولا بأس لدى جهات صرف الأراضي من تمكين النافذين من حقوق الناس مادام الموضوع عبارة عن "حياة هادئة ومستقرة"، كما وصفت الوثيقة حياة الأرض المذكورة ممن وصفته بـ"المستثمر الهمداني، الحاصل على بطاقة شخصية صادرة من عدن بتاريخ 2005/10/17 ورقم 03010012841.

وفيما يخوض المواطنون في المنطقة ذاتها عدة حروب لأجل الحصول على بعض حقوقهم - إن حصلوا عليها طبعاً - فإن المستثمر الهمداني بنفوقه الذي يحسد عليه يحتفظ بسلسلة أوامر وتوجيهات كافية لدرء عيون الحاسدين وكبح جماح كل من تسول له نفسه عرقلة مشاريع الهمداني مترامية الأطراف، لأنه مستمر والبلد يشجع الاستثمار! وثيقة أخرى بجورنتنا تصف آخر تقييدات الهمداني في السطو على الأرض، وتمثل في تحصين أراضيهِ من أي إجراء قضائي قد ينتزع الأرض من مخالف غاصبها ويعيد الحق لأصحابه، حيث يناشد الهمداني رئيس مجلس القضاء الأعلى إلزام محكمة الأموال العامة بلحج بإحالة قضيته وآخرين معه، والعمل على حلها إدارياً أو بقرار سياسي، معللاً ذلك بوجود توجيهات من فخامة الرئيس،

ويكشف عدداً من فوائد التهرب من القضاء، حيث يقول في مناشدته التي رفعها لرئيس مجلس القضاء الأعلى أو آخر العام الفائت: "وفي ذلك تهديئة للأوضاع غير المستقرة نسبياً في لحج، ولعدم الدفع بالعض لخلق مشكلات أمنية بسبب إصرار محكمة الأموال العامة على نظر هذه القضايا".

وتضيف المناشدة التي صاغها محامي الهمداني: "وكان الأرض المزعوم الاعتداء عليها سيتم نقلها إلى مكان بعيد فيما لو تريت المحكمة ونفذت قراركم...، يعني أنه ما دامت الأرض المعتدى عليها لن تنقل إلى مكان بعيد فلا داعي لأن يفصل القضاء فيها، بل الأفضل وفق منطق المحامي الذي يعمل استناداً في القانون التجاري، أن يبت فيها بقرار إداري، ولو كان سياسياً، فلا يوجد لدى المستثمر الهمداني أي مانع.

لا يخفي الهمداني في الوثيقة ذاتها "إنما في أمس الحاجة إلى المحافظة على المستثمرين والأعيان (وبعض) من لهم حقوق مشروعة في هذه الأراضي، وإعمالكم لمبدأ السياسة الشرعية للتهديئة النفوس بإرجاع الحلول إلى اللجان المختصة، وهو المبدأ الذي أكد عليه فخامة الأخ رئيس الجمهورية عند زيارته محافظات عدن ولحج وأبين...".

ويخلص الهمداني في هذا التظلم إلى أن رئيس الجمهورية قرر صراحة تحويل المجالس المحلية بكل كافة منازعات الأراضي إدارياً مهما كانت، حفاظاً على المصلحة العامة والخاصة وإفشاء السلام الاجتماعي، يعني أن فصل القضايا من قبل القضاء يهدر المصلحة العامة ويؤثر على السلم الاجتماعي، حسب اكتشاف الهمداني ومحاميه.

ويختم بالقول: "وبقي أن تاملوا بصورة حاسمة ومستجيبة للتنفيذ الصارم بامرهم (قرار رقم 13 الصادر في 2010/5/8 بشأن إحالة قضايا الأراضي في محافظة لحج إلى اللجان المختصة)، فهذا ملزم وفق المادة 13/ج من قانون السلطة القضائية، وذلك بالتوقف عن النظر في قضايا الأراضي وإحالتها إلى اللجان المختصة...".

كثيرون أمثال الهمداني يفضلون حل قضاياهم بعيداً عن الطرق القانونية في إجراءات التقاضي التي يسلكها الجميع، ولذلك تزايدت اللجان الخاصة المشكلة للنظر في هذه القضايا.

يقول "النداء" المحامي نبيل العمودي إن اللجوء لمثل هذه اللجان وما تقترحه من حلول يأتي تخوفاً من كون القضاء يحل القضايا حسب الوثائق التي تؤيد أحقية أحد الأطراف من عدمها وفق ما يجوز من وثائق الملكية، بينما تخضع الحلول المقدمة من تلك اللجان لاعتبارات سياسية بعيدة عن الحقوق.

رئيس مجلس القضاء الأعلى وجه رئيس استئناف محافظة لحج قبل حوالي شهر لتأمل الطلب، ويقول: وقد سبق توجيهه بإحالة جميع القضايا المتعلقة بالأراضي الزراعية والقضايا المترتبة على التأميم والمتعلقة بأراضي الدولة إلى اللجان المشكلة من رئيس الجمهورية بالمعالجة، فتابعوا ذلك مع الإهتمام".

وبعد يومين فقط من توجيه رئيس مجلس القضاء الأعلى كان ذات توجيه مطروحاً على طاولة مكتب رئيس استئناف لحج الذي وجه رئيس محكمة الأموال العامة بالإطلاع والعمل بموجب ما سبق من تعاميم ومذكرات، وهذا التوجيه الأخير لفصيلة القاضي العلامة رئيس مجلس القضاء الأعلى والتقيد بذلك.

وقال "النداء" مواطنون من تبين إن الهمداني يسعى جاهداً للاستفادة من تعميم رئيس مجلس القضاء الأعلى للتهرب من ملاحقة محكمة الأموال العامة التي تنظر في قضية يتهم فيها الهمداني بالسطو على أراضي الدولة، حسب تقرير برلماني تطرقت له "النداء" في عهده الماضي.

يذكر أن نيابة استئناف لحج كانت وجهت أعضائها ووكلاء النيابة الابتدائية بعدم الخوض في القضايا المدنية، بحسب مذكرة النائب العام رقم 4 لسنة 2009.

منتصف العام الفائت وجه القاضي عصام السماوي رئيس مجلس القضاء الأعلى، رئيس محكمة استئناف لحج بـ"التعميم على جميع قضاة المحافظة بإحالة هذه المنازعات إلى اللجان المعنية...، مشيراً في مذكرته إلى مذكرة وزير الخدمة المدنية رئيس اللجنة الرئيسية لاستكمال المعالجات الخاصة بقضايا الأراضي والمسكن في محافظات عدن ولحج وأبين بتاريخ 2010/2/15، المستندة إلى التوجيهات الرئاسية والتعاميم القضائية بذات الشأن، وعدم فتح نزاعات حول الأراضي وادعاءات الملكية في محافظة لحج، وحرصاً على أراضي وعقارات الدولة وحفظها من الضياع وحمايتها من الاعتداءات المستمرة بهدف الاستيلاء عليها بخلاف القانون، حسب قوله.

ومن هنا نستخلص أن الهمداني ومن على شاكلته يجيدون التخلص من أي إجراء قضائي يطاردهم، ما يعني أن خصومهم المغلوبين على أمرهم وأراضيهم صاروا مجردين من أية أداة يمكن استخدامها في سبيل استعادة ممتلكاتهم التي آل أمر البت فيها للجان المشكلة، وما أكثر عددها، ولكن ما أقل ما تخرج به من حلول عملية تعيد الحقوق إلى أهلها.

## مجهولون يخطفون التربوي والناشط أنور الزيدي بعدن

تعرض المواطن أنور أحمد عبدالله الزيدي، في عدن، مساء الخميس الماضي، لعملية اختطاف من قبل 4 أشخاص ملثمين يستقلون سيارة كامري بزجاج عاكس، وتم اقتياده إلى جهة غير معروفة. وأعربت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية عن قلقها على حياة أنور، مطالبة السلطات بالكشف الفوري عن مكان وجوده وإطلاق سراحه، والكشف عن هوية المختطفين وإحالتهم للتحقيق. وقالت المنظمة إنها ترفض هذه الأساليب الرخيصة التي تهدف إلى إهانة المواطن وتقييد حريته، وتعد نوعاً من أنواع الإرهاب السياسي. ويعمل أنور أحمد عبدالله معلماً في إحدى مدارس عدن، وله باع طويل في تطوير العملية التربوية وتخريج أجيال عديدة. كما أنه ناشط سياسي ويشغل منصب نائب رئيس مجلس الحراك السلمي في محافظة عدن.

## عدن: الصحة للجميع تدرج مشروع "اليد المدودة"

عبر مشروعها السابق "الأطباء اليمنيون يتخطون الحدود المحلية".

وأضاف أن المشروع سيساعد الجمعية في تطوير مهارات أفرادها وإكسابهم خبرات أكثر في مجال التعامل مع اللاجئين من ناحية، كما سيؤدي إلى تحسين مستوى الخدمات الصحية والطبية المقدمة للاجئين، إضافة إلى أنه سيخفف من عزلة المجتمع الاجتماعي والنفسية ومعاناتهم الإنسانية، من ناحية أخرى.

من جهته، نوه السيد إيفان ماكنوتش -الملحق السياسي والاقتصادي في السفارة الكندية بالرياض، إلى أهمية المبادرات المحلية النابعة من مؤسسات المجتمع المدني في مختلف الميادين، مؤكداً على حرص الصندوق على دعمها وتطويرها بما يخدم التنمية المستدامة في اليمن. في حين

أعلنت جمعية الصحة للجميع عن تدرجها لمشروع "الأطباء اليمنيون يتخطون لمساعدة اللاجئين - اليد المدودة" بدعم من الصندوق الكندي لدعم المبادرات المحلية في اليمن.

ويشمل المشروع عدداً من الأنشطة والفعاليات ينفذها أعضاء ومتطوعو الجمعية، أهمها إقامة مخيم طبي وجراحي للاجئين، وافتتاح عيادة طبية في منطقة البساتين، إضافة إلى إقامة دورات تدريبية للكادر الصحي العامل مع اللاجئين، وحملة توعية صحية للاجئين، وحملة تضامن شعبية مع اللاجئين.

وقال الدكتور خلدون عبدالباري قاسم صالح - رئيس الجمعية - إن مشروع اليد المدودة يعتبر مواصلة وتعزيزاً للخدمات الطبية، الصحية، التدريبية والتوعوية التي قدمتها الجمعية للاجئين







## الشارع الرياضي بالدوحة حزين على وداع المنتخب العراقي بالركب



قدموا مستوى جيداً وحاولوا تحقيق فوز يقودهم إلى الدور التالي، لكنها كرة القدم، فوز وخسارة، وعلى الرياضي أن يتقبل كلا الحالتين.

نهرب من تفكيرنا بالرياضة، ولكن قدر الله وما شاء فعل. وطالب الشيخ معتز العوالي الجماهير العراقية بالاقتناع على منتخب بلادها ولا على اللاعبين، مؤكداً أنهم

ولكننا تأخرنا في ذلك، وأهدرنا فرصاً عدة، ناهيك عن أخطاء للاعبين والأخطاء التحكيمية، ولكن تظل كرة القدم فرصاً، ونجح الأستراليون في اقتناص إحدى هذه الفرص وسجلوا الهدف الذي يساوي الملايين.  
ولم يكن اللاعب مهدي كريم أبعد حالاً عنه مقدماً اعتذاره للجماهير التي حضرت وساندتهم بكل قوة: "كنا نأمل أن تخرج جماهيرنا وهي سعيدة، ولكن هذا حال كرة القدم فوز وخسارة، ومثلما تقبلنا الفوز في المباريات السابقة علينا أن نتقبل الخسارة".  
وأشار المهاجم يونس محمود إلى أن الحظ وقف ضدهم كثيراً في المباراة، وقال: "عدة أمور لم تساعدنا في تجاوز الخصم بأشواط المباراة الأصلية والإضافية، لأن اللقاء كان قوياً من الطرفين".  
وتفاوتت الجماهير العراقية في تقبل الخسارة، فالمشجع العراقي زهير عبد الله أكد أنه مستاء جداً من نتيجة المباراة، وقال: "للأسف لاعبو منتخبنا لم يقدموا المستوى الفني المأمول منهم وتناوبوا على إهدار الفرص التي سنحت لهم، وكما هو معروف في كرة القدم إن لم تسجل في مرمى الخصم فإنه سيسجل في مرمى".  
بينما أكد حسين مرزوق أن منتخب بلاده قدم مستوى جيداً في هذه البطولة، لكنهم دخلوا هذه المباراة بثقة عالية في خطف الفوز، وقال: "ما حدث للأسف أن اللاعبين جنوا على الكرة العراقية وعلى الجماهير التي ساندتهم، على الرغم من أنني مؤمن أنها ستنتهي بفوز أحدهما وخسارة الآخر".  
نورة عبدالله كانت الدموع تنهمر من عينيها، وقالت: "تتابع أخبار العراق، وكل يوم نسمع بعملية تفجير وضحايا وقتلى، كنا نأمل أن ننسى الأمان بفوز منتخب بلادنا لأننا

### متابعات:

خيبت المنتخبات العربية آمال العرب وخرجت خالية الوفاض من اللقب الآسيوي، وكان العرب إلى السبوت 2011/1/22، يعقدون أمالاً عريضة على المنتخب العراقي في مواصلة زحفه تجاه المحافظة على لقبه الذي حققه في النسخة الماضية 2007، لكن خابت الأمان مع أواخر الشوط الإضافي الثاني، وخرجت جماهير عربية غفيرة من ملعب المباراة لمساندة أسود الرافدين وهي تضرب كفا بكف حزناً على الخسارة، حتى إن جماهير عراقية غفيرة مسحت دموعها بعد الهدف الأسترالي غير مصدق خروج منتخب بلادهم.  
وكانت المنتخبات العربية ودعت البطولة القارية تبعاً، كانت البداية مع المنتخب السعودي ثم تبعه الكويتي والسوري والإماراتي والبحريني من الدور الأول، وفي نصف النهائي غادر المضيف القطري فالاردني، واكتمل عقد الخروج بالعراقي.  
واعترض محللون وإعلاميون عراقيون كثر على أداء حكم المباراة القطري عبدالرحمن عبدو، وعج المركز الإعلامي باصواتهم مؤكداً تحامله عليهم منذ اللحظات الأولى في المباراة عندما أشهر البطاقة الصفراء للاعب العراقي نشات أكرم، فيما ذهب آخرون إلى أن إهدار الفرص كان السبب في الخسارة.  
الخروج المر كان واضحاً على وجوه اللاعبين، حتى إن كثيراً منهم رفض التصريح للإعلام، وقلة منهم تحدثوا بعبارات ملؤها الحزن.  
اللاعب علي رحيمه قدم اعتذاره للجماهير العربية عامة والعراقية على وجه الخصوص، وقال: "كنا نطمح للفوز،

### مشكرة «النداء»

#### يلعب اليوم

- الدوري الإنجليزي  
23:00 بولتون وأندرز × تشيلسي  
الثلاثاء 1/25  
نصف نهائي كأس أمم آسيا:  
16:25 اليابان × كوريا الجنوبية  
19:25 أوزباكستان × أستراليا  
الخميس 1/27  
الدوري اليمني:  
وحدة صنعاء × شعب إب  
الجمعة 1/28  
الدوري اليمني:  
العروبة × الهلال  
التلال × أهلي تعز  
شباب البيضاء × أهلي صنعاء  
الرشيد × شعب حضرموت  
اتحاد إب × احسان  
كأس أمم آسيا:  
18:00 مباراة تحديد المركز الثالث  
السبت 1/29  
الدوري اليمني:  
شعب صنعاء × الصقر  
كأس آسيا:  
18:00 النهائي  
الدوري الإسباني:  
20:00 ليفانتي × خيتافي  
20:00 ريال سوسيداد × ألبيريا  
20:00 ريال مايوركا × سبورتينغ خيخون  
20:00 ملقا × ريال سرقسطة  
22:00 هيركلين سي إف × برشلونة  
الدوري الإيطالي:  
20:00 لاتسيو × فيورنتينا  
22:45 كاتانيا × ميلان  
الأحد 1/30  
الدوري الإسباني:  
00:00 ديبورتيفو لاجونا × إشبيلية  
19:00 أتلتيكو مدريد × أتلتيك بلباو  
21:00 أوساسونا × ريال مدريد  
23:00 إسبانيول × فياريال  
الدوري الإيطالي:  
14:30 برشيا × كليفو فيرونا  
17:00 كالياري × باري  
17:00 ليتشي × سيسينا  
17:00 إنتر ميلان × باليرمو  
17:00 جنوى × بارما  
17:00 بولونيا × روما  
17:00 نابولي × سامبوريا  
22:45 يوفنتوس × أودينيزي

### ديميكليس يتعاطف مع "العاطل" مارادونا

أثنى الأرجنتيني مارتين ديميكليس على التشيلي مانويل بيليجريني مدربه في ملقة الإسباني، معرباً عن حزنه بسبب ابتعاد ديبغو مارادونا عن تدريب المنتخب الأرجنتيني لكرة القدم.  
وقال اللاعب الأرجنتيني في لقاء مع وكالة الأنباء الألمانية (د ب أ) إن بيليجريني "أشعرني بأهميتي، وإعداد لي الثقة، بعد أن رحل اللاعب في كانون ثان/يناير الجاري عن بايرن ميونيخ الألماني لخلافات مع مدربه الهولندي لويس فان غال.  
واعترف ديميكليس الذي قضى 7 أعوام ونصف العام في الدوري الألماني: "منذ اللحظة الأولى التي وصل فيها فان غال (في 2009) بدأ كل شيء يفسد، مضيافاً: ربما لم يكن النادي ينتظر أن أرحل خلال فترة الانتقالات الشتوية، لكنني لم أكن قادراً على احتمال ذلك الوضع أكثر من ذلك".  
ويبدا ديميكليس الآن مرحلة جديدة في ملقة تحت قيادة بيليجريني، الذي لعب تحت قيادته أيضاً في الأعوام الأولى لمسيرته في ريفر بلت الأرجنتيني.  
وقال: "أثق بمانويل، فهو مدرب بيث الثقة والأمان في النادي". ويتحول الأمل إلى حزن عندما يفكر في موندبال جنوب أفريقيا. فهناك خسرت الأرجنتين صفر/4 في دور الثمانية أمام ألمانيا، وهو ما كلف مارادونا الرحيل عن تدريب الفريق. وقال: "بالنسبة لي كان أمراً محزناً أن تنتهي مسيرة ديبغو، لكنني أتذكر ذلك كأحد الأمور الأجمل خلال مسيرتي، أن أعيش الموندبال تحت قيادة ديبغو كان أمراً رائعاً".



### الإيراني مجيدي يتصدر أشهر لاعبي العالم 2010



بعد أن حصل 634 صوتاً فقط، وأتى نجما برشلونة تشابي وإنيستا في المركزين 36 و53 على التوالي، وأتى العاجي دروغبا لاعب نادي تشيلسي الإنجليزي في المركز 66، والأرجنتيني تيفيز لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي في المركز 80 عالمياً، والكاميروني صامويل إيتو أفضل لاعب في القارة الأفريقية في المركز 90 عالمياً بعد أن حصل على 95 صوتاً فقط.

#### معايير الاختيار

نجد أن الاتحاد الدولي أطلق استفتاء أكثر اللاعبين في العالم شعبية عام 2006، وهو يعتمد على تصويت الجماهير فقط عن طريق الإنترنت عبر موقع الاتحاد الدولي، على عكس جميع اختيارات الاتحاد مثل أفضل لاعب في العام وأفضل حارس وغيرها التي يعتمد فيها الاتحاد في الاستفتاء على أعضاء الاتحاد من خبراء وصحافيين في مختلف دول العالم، وهنا يكون الاختيار دوماً منطقياً. ولكن اختيار أكثر اللاعبين شعبية دائماً ما يكون غير منطقي؛ فلاعب مثل مجيدي الإيراني حصل على 63 ألف صوت، بينما لاعب مثل رونالدينو فاقت شهرته كل الفضائيات لم تتجاوز أصواته 700 صوت فقط، ولكن في نهاية المطاف لا أحد يستطيع أن يشك في الأمر طالما أن محبي اللاعب لم يصوتوا، بينما صوت محبو لاعب مغفور ونال الجائزة.

أصدر الاتحاد الدولي للتاريخ والإحصاء القائمة النهائية لأكثر اللاعبين في العالم شعبية عن عام 2010، والتي جرى التصويت لها منذ أكتوبر الماضي حتى آخر ديسمبر، وضمت القائمة 140 لاعباً من قارات العالم الست، والتي تصدرها الإيراني فهد مجيدي في المركز الأول بعد أن نال 63.473 صوتاً، وأتى في المركز الثاني الإيراني كريم باقري (63.395 صوتاً)، وفي المركز الثالث المصري محمد أبو تريكة بعد أن حصل على 34.954 صوتاً، ثم الكويتي بدر المطوع الذي حصل على 29.333 صوتاً، وقد تمكن قائد المنتخب الوطني هيثم مصطفى من احتلال المركز الخامس بعد أن حصل على 20.233 صوتاً.

بينما أتى أفضل لاعب في العالم لعام 2010 حسب الاتحاد الدولي ومجلة الفانس فوتبول، في المركز 10 بعد أن حصل على 7.492، وأتى البلغاري بترتوف في المركز 11 بعد أن حصل على 6.225، ثم النجم الكبير كريستيانو رونالدو نجم البرتغال وريال مدريد في المركز 12 بعد أن حصل على 6.038. بينما أتى اللاعب اليمني ونجم المريخ السابق علي النونو في المركز 31 عالمياً بعد أن حصل على 1.436.

على صعيد القارة الأفريقية نجد أن المصري أبو تريكة احتل المركز الأول، وأتى هيثم مصطفى في المركز الثاني ثم التونسي الدراجي في المركز الثالث ثم الجزائري عبدالمؤمن جابو الشهير بمموش في المركز الرابع، ثم تجار سعد لاعب شبيبة القبائل الجزائري في المركز الخامس والمصري محمد زيدان في المركز السادس. وعلى صعيد القارة الآسيوية تصدر الإيرانيان فهد مجيدي وكريم باقري المركزين الأول والثاني ثم الكويتي بدر المطوع، وفي المركز الرابع السعودي محمد نور لاعب الاتحاد السعودي، ومن بعده في المركز الخامس قائد المنتخب السعودي ونادي الهلال ياسر القحطاني.

بينما أتى نجوم عالميون كبار في مراكز متأخرة، ومنهم البرازيلي رونالدينو في المركز

### جوزيه: عواجز الاتحاد سبب نكسة الأخضر

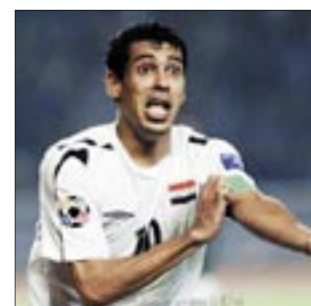
أكد البرتغالي مانويل جوزيه مدرب فريق الأهلي المصري، أن ما حدث للمنتخب السعودي في بطولة كأس آسيا 2011 المقامة حالياً في قطر، لم يكن مفاجأة بالنسبة له، مشيراً إلى أنه كان يتوقع خروج الأخضر من الدور الأول للبطولة الآسيوية، بسبب أن المنتخب السعودي يضم مجموعة من اللاعبين كبار السن، ومعظمهم من فريق الاتحاد الذي كان يشرف عليه، وبالتالي كان من الطبيعي أن يكون مستواهم سيئاً في البطولة بحسب ما ذكرت صحيفة الاقتصادية السعودية.

وقال جوزيه في تصريح تناقلته عدد من وسائل الإعلام المصرية، إن الخروج المبكر أضر بسمعة الكرة السعودية، وأصبح مطلوباً منهم البدء في بناء منتخب



جديد يكون قوامه من اللاعبين صغار السن. وأكد مدرب الاتحاد السابق أنه من خلال الواقع الذي عايناه في الدوري السعودي فترة توليه تدريب الاتحاد كان يعلم الكثير عن المنتخب السعودي، وكان من المتوقع ظهوره بشكل سيئ في قطر، مشيراً إلى أن قائد الاتحاد محمد نور لو انضم لتشكيلة الأخضر قبل البطولة لم يكن ليقدم شيئاً، ليس لأنه لاعب سيئ، ولكن لأن الفريق في مجمله سيئ ومتوسط أعمار لاعبيه كبير.

### يونس محمود: خرجنا بعدما قدمنا الأفضل



رفع يونس محمود نجم المنتخب العراقي من معنويات زملائه عقب هزيمة بلاده بهدف نظيف أمام المنتخب الأسترالي في دور الثمانية لبطولة كأس الأمم الآسيوية. وأكد يونس أن: "الجميع قام بدوره على أكمل وجه، وقدم كل لاعب ما في وسعه من أجل التأهل، ولكن التوفيق خان أسود الرافدين".  
وأضاف: "لا يجب أن نحزن كثيراً لهذه الهزيمة لأننا أدينا ما علينا واجتهدنا، ولكن لم يكتب لنا التأهل، وتلك هي كرة القدم فيها راج وخاسر... صحيح أننا نشعر بخيبة أمل وحزن لأننا كنا نحلم بالتواجد في المربع الذهبي والدفاع عن لقبنا، ولكن هفوة في أواخر المباراة كلفتنا غالياً.. لا نستحق الخروج بهذه الطريقة، خاصة وأن المباراة كانت تتجه إلى ركلات الترجيح التي ستفصل بيننا، ولكن علينا أن نقبل بما حدث".





عبدالباري طاهر

جهة محايدة مستقلة في الدولة لا تخضع لقرار الجهات الحكومية وغيرها للطلبات التي اجيزت، إلى جانب الرقابة على عمليات التصنيف والحفظ التي تتيج سلامة الوصول للمعلومات كي يباط بها الفصل في كل إجحاف بهذا الحق أو تعديله.

اليمن وسر صناعة القنبلة  
أشرنا قبلاً إلى أن الدستور اليمني قد أغفل عامداً النص على "الحق في الحصول على المعلومة، وتضمن القانون اليمني رقم 125 لسنة 90 إقراراً بهذا الحق شأن القانون المصري والأردني، إلا أن هذا الحق قد حوصر بقيود وعوائق تعطل الحق إن لم تلغ، كما أنها لا تتضمن مواد أو إجراءات جزائية ضد حجب المعلومة أو إخفاؤها.

ويدهي أن الكلام عن حرية الرأي والتعبير والحريات الصحفية بدون الحق في الحصول على المعلومة، وتجريم حجبها بدلاً من معاقبة الصحفي الذي يضل إليها بشق الأنفس، هي محنة الصحافة والصحفي في اليمن.

وسوف اتناول محظورات النشر في القوانين اليمنية النافذة ليستبين مدى استتار المشرع خطورة المعلومات، واعتبارها خطراً ساعاً ماحقاً، وجريمة تصل عقوبتها تخوم الإعداد.

### الهوامش:

- (17) حرية الصحافة، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص 19.
- (18) حرية الصحافة، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص 45.
- (19) حرية الصحافة، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص 67، 68.
- (20) صلاح الدين حافظ، أجزان الصحافة، ص 177.
- (21) صلاح الدين حافظ، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص 177.
- (22) صلاح الدين حافظ، مصدر سبقت الإشارة إليه، ص 177.
- (23) د. عواطف عبدالرحمن، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة، ص 42.

# الحق في الحصول على المعلومة اليمن أنموذجاً (2-3)

## الحق في الحصول على المعلومة

من الصعب إن لم يكن مستحيلًا الحديث عن حرية الرأي والتعبير وحرية الصحافة بدون التأكيد على الحق في الحصول على المعلومة.

فالرأي الصائب والسديد لا يبني إلا على المعلومة، ويشير محرر حرية الصحافة الأستاذ بهي الدين حسين إلى أن أهم عملات الحماية الإيجابية لحرية الصحافة والتعبير هو إقرار الحكومة وتسهيلاً للحق في الحصول على المعلومة، وهو حق يستحيل بغنايه توظيف حق التعبير للمصلحة العامة، بل وتحتقت مع غبايه حرية الرأي والتعبير أصلاً (17).

يضيف النقطة الثانية والتي تمنع هذا التوازن بين السلطة وممارسة الحرية، هي حق الصحفي في الحصول على المعلومات. فالحكومات الآن تحتكر المعلومات في كثير من الأحيان، والمشكلة لدينا أنه ليس هناك أي تنظيم لحق الصحفي في الحصول على المعلومة (18).

وطالب بهي الدين، وهو ناشط حقوقي معروف، بإلغاء كافة القوانين التي تفرض قيوداً على حرية الرأي وتداول المعلومة والنقد، ويقع عبء إثبات عدم صحة أي خبر منشور على النيابة العامة أو على من يكذب الخبر، وليس على الصحفي الذي ينشر الخبر. وهذا ما يعمل به في كل البلاد الديمقراطية، على أساس أن الدولة عادة هي التي تملك الوثائق، وليس الصحفي. وادماً ما طرح قضية التوازن بين حرية المعلومات وحرية الحياة الخاصة، ومطلوب دراسة تنظيم المناهج الديمقراطية لهذا الشأن، على أن نعي أن مفهوم النظام العام المستخدم في الأدبيات الحديثة هو مفهوم مرن وواسع، ويلاحظ أن الأنظمة الاستبدادية أكثر ميلاً لفرض القيود على الحريات والحق في الحصول على المعلومة.

كما يلاحظ انتقاء أجهزة البلدان المستبدة في احتكار المعلومة، وبيعها أو تسريبها أو إعطائها للموالين والحاسبي.

ويدعو صلاح الدين حافظ الأمين العام السابق لاتحاد الصحفيين العرب، إلى تمتع سكان القرية الإلكترونية -دون تفرقة- بهذه المعلومات المتدفقة عبر وسائل الاتصال، بحق التكاثر في الاستفادة بوسائل الإعلام المتحررة من احتكار البعض لها.. سواء كان ذلك البعض دولة بعينها، أو نخبة معينة، أو فئة متميزة.. لأن حق الاتصال والحصول على المعلومات يجب أن يكون حقاً للجميع دون تمييز بسبب الدين أو اللغة أو العنصر، أو الجنس، أو الرأي والموقف السياسي والفكري. وبذلك تتحقق المشاركة الإيجابية، وإلا ظلت المعلومات تتدفق من أعلى إلى أسفل، من السلطة

الحاكمة إلى المحكومين، أو من الدول الأقوى للدول الأضعف، أو من الشعوب الصناعية الغنية للشعوب النامية الفقيرة (20).

إن حرية الكلام، وحرية الصحافة، وحرية الإعلام، وحرية التجمع من الحريات الأساسية لممارسة حقوق الإنسان، وبعد توسيع هذه الحريات المتعلقة بالاتصال بين الناس مبدأ من المبادئ التي تسود الآن عملية تحقيق الديمقراطية، ويعد الدفاع عن جميع حقوق الإنسان واجباً من الواجبات الأساسية لوسائل الإعلام (21).

ويضيف: ينبغي تلبية احتياجات الاتصال في المجتمع الديمقراطي عن طريق التوسع في بعض الحقوق الخاصة، مثل حق الحصول على المعلومات، والحق في إعطاء المعلومات، والحق في الحياة الخاصة، والحق في المشاركة في الاتصال (22).

وتحدد الدكتورة عواطف عبدالرحمن في كتابها "دراسات في الصحافة العربية المعاصرة" مطلب توفر الحد الأدنى من الحقوق الإعلامية والاتصالية للجماهير العربية، وترى أن ذلك لن يتحقق إلا من خلال:

- 1- توفير وسائل الاتصال والمعلومات لجميع القوى السياسية.
- 2- تحقيق أكبر قدر من المشاركة الجماهيرية في عمليات الاتصال والإعلام بحيث لا يقتصر دور الجماهير على التلقي والاستقبال السلبي للرسائل الإعلامية.
- 3- عدم احتكار صناعة القرارات الإعلامية بتركيزها في أيدي الفئات البيروقراطية من العاملين في حقل الإعلام.
- 4- إعادة النظر في كافة التشريعات الإعلامية السائدة في الوقت الراهن، والعمل على تنقيتها من العوائق والقيود التي تعوق الإعلاميين وتحول دونهم ممارسة حقوقهم المهنية من ناحية، والقيام بمسؤولياتهم تجاه شعوبهم ومهنتهم من ناحية أخرى (23).

في عمان نظام مركز حماية وحرية الصحفيين ورشة عمل قوانين الإعلام والإنترنت في العالم العربي: 7 تشرين أول 2010.

قدم المحامي الدكتور يونس عرب بحثاً مهماً في الإطار التنظيمي للإنترنت في الدول العربية والديمقراطيات الناشئة في آسيا الوسطى.

تحدث عن الحق في الوصول أو النفاذ إلى المعلومات. "الحق في الحصول على المعلومات هو سند الشفافية، وضمانة المشاركة العامة والرقابة الفاعلة على السلطة، وأداة حماية حق الرأي والتعبير والإعلام.. وقد كرسه

# من لا يفهم التاريخ لا يصنع المستقبل

## باسم الشعبي

b.shabi10@gmail.com

التي لا يمكنه من إمكانات وتمركزها في المكان، إضعاف حضورها وتأثيرها.

ثانياً: عدم امتلاك الجراة للخروج للشارع وقيادة الجماهير.

ثالثاً: كثيرون يعتبرون المعارضة جزءاً من النظام القائم لا سيما في الجنوب، وبالتالي عملوا وجرسوا على مقاطعتها مع أن في ذلك ظلم كبيراً في تصوري.

عدم التوصل إلى رؤية أو مشروع سياسي واحد، فهناك عدة مشاريع يتم تداولها تبدأ بالحكم المحلي وتنتهي بالدولة الاتحادية أو الفيدرالية.

الإجابة على السؤال الرابع المتعلق بالجماهير: استسلمت الجماهير للواقع أو فلتل تعاضت معه عاجزة عن الانتقال به إلى مستوى التحدي الحقيقي لخلق تحول يستجيب لتطلعاتها نحو المستقبل، لعدة أسباب:

شعورها بالغبين والإحباط من جراء السياسات الحكومية المتلاحقة التي وسعت من رقعة الفقر والبطالة، ونمت فيروس الفساد الذي قضى على حلمها في الحصول على تعليم وتطبيب وسكن وعدل وأمن، وبالتالي إشغالها بذاتها وبشغلها.

القبضة الأمنية المشددة التي تفرسها السلطة على الاحتجاجات والمظاهرات والتجمعات السلمية.

فقدان البعض الأمل في الأحزاب القائمة واعتبارها من الماضي، أو أنها -أي الجماهير- تبحث عن التغيير خارج العملية الديمقراطية.

تردد البعض في الالتحاق بالحراك بسبب تشدده في الدعوة إلى الانفصال والتجزئة، وبسبب الخلافات والتناقضات التي تبرز في داخله أحياناً، ومحاولات السلطة المتكررة جره إلى العنف وتشويهه، رغم أن الحراك في الجنوب يمثل بارقة أمل للتغيير الشامل، وما يزال لو أحسن استغلاله، ويعتبر أهم وأبرز حركة احتجاجية سلمية في التاريخ العربي المعاصر حتى الآن.

عجزها عن إنتاج بديل موضوعي يفتح

كانت هناك قسما ولحاح حية وإيجابية ما تزال تحرك لدى كثيرين هواجس التعلق به والعودة إليه. ومن هنا يتضح أن المقصود بعدم الفهم ليس تجاهل السلبي منه فحسب، وإنما الإيجابي أيضاً مع أن من يقول بذلك يدرك حاجتنا للاثنين معا.

إن الانتفاء الذي تمارسه بعض القوى من الماضي بما يليب حاجتها ورغبتها بتطلب وقفة مسؤولة لمعرفة دوافعها، لأن ذلك في جوهره يؤخر تقدمنا نحو المستقبل، ويمنح تلك القوى الأحقية في التحكم بماضيها وحاضرنا وربما مستقبلنا.

وفي تقديري إنه إذا ما أردنا أن نساهم في إيجاد حلول لحاضرنا ومستقبلنا، علينا أن نسال أنفسنا بنجد وصدق الأسئلة التالية:

لماذا تريد قوى الحراك الجنوبي أن تعود بنا إلى الماضي؟

لماذا تصر السلطة على أن تجعلنا نعيش في الماضي؟

لماذا المعارضة (لللقاء المشترك) غير قادرة على أن تذهب بنا صوب المستقبل؟

لماذا الجماهير استسلمت لهذا الواقع وتعاطت معه رغم إرأها أنه كارثي؟

لا أعتقد أنني ساتي بجديد في الإجابة على تلك التساؤلات، ولكن ما يهمني هنا هو الاستنتاج في المحصلة النهائية لاستنباط حلول أو رؤى جديدة، أو تدعيم مشروعات وحلول قائمة نرى أنها تصلح لإنقاذ السفينة من الغرق.

الإجابة على السؤال الأول: يريد الحراك الجنوبي العودة بنا إلى الماضي أو إلى التاريخ لأن السواد الأعظم في الجنوب عجزوا بعد عقدين من الوحدة اليمنية ومنذ ما بعد حرب صيف 94 تحديداً، أن يجدوا تطلعاتهم في الوحدة التي حلموا بها وناضل من أجلها رجالاته ومن سبقهم منذ ثورة 14 أكتوبر التي زرعت البذرة الأولى للوحدة وحتى اليوم.

فهم يبررون حراهم ودعوتهم بالعودة إلى الماضي التشطيري بقولهم إن الوحدة التي قامت على الشراكة تم القضاء عليها في حرب

94، وبالتالي فإن نزوعهم إلى الماضي يأتي بسبب فقدانهم الأمل في الحاضر والمستقبل في ظل النظام القائم، لذلك فهم يبحثون عن الدولة التي يحلمون بها حتى ولو جاءت عبر التشطير، مع أني أكاد أجزم أنهم لو وجدوا هذه الدولة في ظل الوحدة لما فكروا بشيء اسمه الانفصال أو فك الارتباط.

إن، لا بد من تفهم مطالب أبناء الجنوب أو قوى الحراك بدلاً من البحث عن مبررات لضربهم من قبيل أن هؤلاء فقدوا مصالحهم، مع أن ما نقله السلطة صحيح، فهم فقدوا مصالحهم في ظل غياب دولة القانون والعدل والمساواة، وبالتالي ليس غريباً أن يشدهم الحنين إليها مهما تكن النتائج.

الإجابة على السؤال المتعلق بالسلطة: السلطة لا تريد أن تغادر الماضي ولا الحاضر الذي أصبح بالنسبة للناس ماضياً، فهي تعيد إنتاج الماضي بادوات الحاضر، وتخاف من المستقبل، إلا أنها لا تمتلك الأدوات الفعلية والعملية التي تؤهلها إلى إنتاج الشكل الذي يليب حاجة وتطلعات الجماهير في الشمال والجنوب، وبالتالي فإن محاولة إنتاج المستقبل الذي تراه أو الحد من المخاوف التي تراودها بشأنه بالقوة أثبتت فشلها على الواقع، إذ إنه لا يمكن لسلطة أن تصنع المستقبل المأمول في الوقت الذي ما تزال هي نفسها تعيش في الماضي أو تستخدم أدواته، ويعد الاستمرار في ذلك نوعاً من العبث، وهدرًا للوقت والإمكانات والطاقات.

إن أية سلطة تحتكر المستقبل لنفسها مثل احتكارها للحاضر والماضي، لا يعول عليها فعل شيء، لأن من يعجز عن إيجاد حاضر سوي سيبيج بالضرورة عن صناعة مستقبل أفضل، لذا عليها أن تسلم (المفاتيح) أو تقبل بالشراكة.

الإجابة على السؤال الثالث: عجزت قوى المعارضة التي تراها تحصل توجهاً معديلاً ووسطياً عن الذهاب بنا صوب المستقبل لعدة أسباب:

أولاً: لأنها تقع بين قوتين تريدان فرض مشاريعهما بالقوة، واستطاعتنا بفعل ما

التاريخ باعتباره الماضي، ومن لا يهتم بالماضي ويكون فكرة عنه لا يستطيع أن يبني المستقبل.

لقد شدني لذلك رسالة بعث بها أحد الزملاء تقول إن عدداً من النواب في البرلمان اليمني أرادوا من خلال استئلتهم لفت نظر وزيرة الخارجية الأمريكية أثناء زيارتها لبلادنا مؤخرًا إلى قضية الجنوب.. فردت عليهم بأنها لا تفهم في التاريخ.

وإذا ما افترضنا أن كلينتون تقصد بالتاريخ هو أن اليمن كان عبارة عن دولتين في الجنوب والشمال، وبالتالي فهي تحاول الهروب من ذلك بادعاء عدم الفهم، فذلك يكشف جلياً أن أمريكا ليست حريصة بما يكفي على أمن اليمن واستقراره بقدر ما هي حريصة على استمرار النظام القائم الذي أخذت تتحدث بلهجته، والذي في واقع الحال يقود البلاد إلى الجهول، ويرفض أي حلول من شأنها تطيب الوضع وإيجاد مخرج مناسبة له.

إن الأنظمة التي تتجاهل التاريخ أو الماضي، أو تسعى إلى دفته أو اختيار منه ما ينمي مصالحها في البقاء، تندو الآن كما لو أنها عجزت عن بناء حاضر يتكى على أرض صلبة، قادر على الاستمرار بما يليب مصالح شعوبها، وبالتالي لا يضرها في شيء إن هي كتفت وبكل وضوح عن عجزها في الذهاب إلى المستقبل إلا وهي محملة بموروثات الماضي والحاضر معا، وهذا بحد ذاته كاف لمضاعفة القلق لدى الشعوب وإحساسها بأنها تسير نحو الجهول.

ولأن تاريخنا أو ماضيها مليء بالصراعات والتطرف والنزق السياسي.. علينا أن نعترف بذلك لا مجرد المكاشفة أو المناكفة، وإنما للوقوف بكل وعي على الأسباب الحقيقية والموضوعية التي صنعتها لأخذ العبر والدروس تحاشياً للوقوع في مزالقه مرة أخرى، فنجد أنفسنا أمام الماضي الذي نحسبه مستقبلاً.

إن تجاهل الماضي أو التظاهر بعدم فهمه هو بمثابة هروب من استحقاقات الحاضر والمستقبل، إذ لم يكن تاريخنا كله سيئاً. لقد

## العقبة\*

آدم الحسامي

adam\_hosami@hotmail.com

توقفت السيارة أسفل العقبة لتستجمع أنفاسها مستعدة لصعود آخر عقبة في الطريق إلى قريتنا والأصعب كذلك، وهي تمثل بوابة القرية أو العزلة. والسيارة التي تقلنا هي من النوع المسمى (شاص)، وهذا النوع من السيارات الأكثر في العزلة، تنطلق كل صباح حاملات الركاب إلى المدينة والرجوع بالركاب والبضائع التمييزية. سألت الواقف بجانبني عن سبب توقفها؛ أقول الواقف لأنني وهو وعشرة من البشر أيضا واقفون في مؤخرة السيارة، وثلاثة من كبار السن جالسون أمامنا فوق أكياس الدقيق وأنابيب الغاز، واثنتان متربعان فوق قمرة السيارة، أما القمرة نفسها ففيها بجانب السائق امرأتان إحدهما التي بجانب النافذة هي أختي الآتية معي إلى القرية.

أجابني: كما رأيت كيف عطلت السيول الطريق، ومع هذا قطعنا أغلب المسافة بفضل هذا السائق المتهور، أما هذه العقبة فهي التي ستعجز هذه السيارة الهرمة وهذا السائق المغرور.

نعم فمئذ دخلنا الطريق الترابي الذي يتسع لسيارة واحدة؛ بعد ثلثي المسافة من المدينة ونحن نعانى من الحفر والأحجار التي سببتها أمطار الصيف الكريمة هذه السنة. كنت منشغلا عن الحفر والأحجار بالنفراج على المناظر الخلابة من حولي والخضرة المكتسحة الجبال والأودية. كسر التأمل الجميل بعض الركاب بالتحديث

معني بغية التعرف. لم المهتم لأنهم لم يعرفوني، فقد مرت عشر سنين منذ آخر مرة زرت قريتنا، ولأنني أيضا لم أعرف أحدا منهم. لكن رجلا كهلا عرفني بتشبهه بوالدي. أعجبت لفراسته، وشعرت بالآلفة وزالت غربتي بفضل تخمين رجل هرم يجسد ما تبقى من ماضي قريتنا الجميل ذي الملامح المميزة والأصيلة. كان السائق لا يعبا بالأحجار المتناثرة ولا بالحواجز التي صنعها المزارعون في الطريق لتحويل الماء إلى حقولهم. كان (يسوق) بحماس ونزق جعل البعض يتذمر، وخصوصا الكهل الجالس على أنبوبة الغاز، حيث قال وهو يتأرجح من السرعة:

- ددققنا الله يدقك.

قال آخر مبالغا:

- الطماط حقي قد هو سحاوق!

وقال كهل آخر:

- أبوه كان يسوق بعقل؛ على من أتى هذا الصبي؟

أما الشابان المتربعان فكانا منتشبين بفعل الرياح التي تخرهما؛ فالأول يصيح حاثا السائق لكي يسرع أكثر:

- أريد أن أصل إليها سريعا!

والآخر يحثه بطريقة مضحكة إذ يقلد من يحث الحمار قائلا وهو يضرب السيارة بيده:

- جي جي.

هذه السرعة كانت تبعث بنسائم باردة ومنعشة حاملة رائحة الحقول التي تحرك الروائح الراكدة في ذاكرتي. كنت أريد الجلوس مع أختي لكي أعلمها أسماء المناطق، فقد كانت صغيرة في آخر زيارة لها، ولا تتذكر إلا لقطات خاطفة، فضلا عن أنها لن تسال المرأة التي جوارها. لم تعترض طريقنا أية سيارة فنادرا ما تنزل سيارة إلى المدينة ما بعد العصر، لكن هذه العقبة هي المعترض الدائم للسيارات في أي وقت.

- هل ننزل لنخفف حمولة السيارة؟ سألته مجدداً والسيارة تبدأ بالصعود.

- لم يطلب منا ذلك. دعه سنرى مهاراته.

تصعد السيارة العقبة بهدوء، الجبل على يسارها، بإمكان الراكب في اليسار لمسه، والهاوية على يمينها منتظرة أي انحراف باتجاهها.

في الخمسة عشر متراً الأخيرة المكان الأكثر وعورة، كانت السيارة تتأرجح بين مجموعة صخور نابذة في الأرض، وكان السائق يزيد من غضب السيارة وانفعالها بدوسه المحرك بشكل متقطع. لم تبق إلا صخرة واحدة على طول الطريق جانبها الأيسر أرفع من الأيمن، مما يجعل أية سيارة تميل إلى الهاوية عند صعودها. هذا أمامها قليلاً ثم داس المحرك بقوة، بنزق واضح. مالت السيارة إلى اليمين لكن ميلانها زاد عن الحد، ارتعبت وأنا أتخيل كيف ستهوي

السيارة، ارتعب الجميع، تمت الشيوخ بالشهادة، صحننا جميعا. تذكرت أختي وصعقت من الخوف. حسمت الجاذبية أمرها وسقطت السيارة باتجاه اليمين، لكن صخرة في حافة الطريق أبرز من أخواتها المرصوصة بشكل تراكمي، حجزت السيارة، إذ دخلت قمة هذه الصخرة المباركة ما بين قمرة القيادة ومؤخرة السيارة، وعلقت السيارة لحسن حظنا بها، وبقيت معلقة لم تلمس الأرض. تقافز بعض الركاب باتجاه الجبل، ومنهم من سقط مغشياً عليه لاضطدامه بالشبك الحديدي، ومنهم من تدرجت عليه الحقائق والإكياس وأنابيب الغاز، أما أنا فكنت مرعوباً اليوم نفسي لأنني اصطحبت أختي معي...

كان موقفاً سيئاً... لم يصب أحد إصابة بالغة... أخذ كل واحد حاجياته استعداداً لمواصلة الرحلة مشياً.

- كنا زمان...

... الله يحرم أيام زمان، علق الشيخ الذي عرفني. لم يكن بيت عمي يبعد كثيراً. واصلنا المشي وظلت السيارة معلقة بين الهاوية والجبل بداخلها أكياس دقيق وأنابيب غاز مبعثرة ورائحة بيض مكسّر وأشياء أخرى محطمة.

\* فازت القصة بجائزة جامعة عدن

## ضرورة الفن

عبد الجبار الجنيد

في ليلتي هذه مرهقا كالعادة كنت قد فرغت من احتساء الشاي، وبنفس العادة قبلها كنت قد أجهزت على "القطل" خلال ست ساعات ارتحلت من يوم السبت الموافق 2010/10/29. وبعد جولة إخبارية مطولة في التلفزيون كادت (تقطر القلب والمرارة) قلقا على مختلف الأصعدة، وعن غير قصد أفتح قناة روتانا زمان فإذا بها أغنية "فكرونني".

بدأت الكتابة واصفا الإحساس المدهش وكأنني لمحت مستمعا لاغتسال النغمة والكلمة في أمسية شتوية قارسة.

غير أن دفا الصوت له وقعه الرائع فيخلق اللحظة الأجل في ليلة رائعة مقمرة ينسل منها إحساس فريد ممتد حتى الأعماق مفعم بالدفا والحب.

يا سلام يا ست أنا ومعني حضور تلك الاحتفالية نهيم طربا رغم مرور أربعين عاما على وجه التقريب، وهذه الأغنية الرائعة متجددة، وكما أسلفت في وصف ذلك الشعور الممتد حتى الأعماق لبرهة، فتجدته مرتحلا، تاركا موجة من الأجاسيس منبعثة من القلب حتى حدقات العيون، فيعكس البريق المزوج لمعانا حتى الامتلاء.

نعم -هي كوكب الشرق- القيمة الفنية المفعمة بعدا إنسانيا كبيرا، قامة سامقة متجذرة في بيئة الفن، وكان ذلك هو سر تسميتها على ذلك النحو.

إحساس بديع يكتنفه الطرب الباعث للشجن حتى الثمالة، فتراك محلقا في عالم الخيال، حينها ليس بوسعك إلا أن تبدو مترنحا مجبرا وبكل حب مع كل لوحة فنية ومطلع جديد متحدًا مع النغمة وغير مكرث لما حولك سوى جر النهدة تلو الأخرى من الأخص حتى القمة، لاسيما إن كنت تتمتع بذوق رفيع وحساسا أو عشت تجربة حلوة في مستقبل العمر أو أحد منعطفاته السابقة.

الأمر الأكثر إدهاشا في هذه الاحتفالية الغنائية، هو الناس المتواجدون. إنه التفرد في كل شيء حتى في ملابسهم، في طريقة جلستهم على مقاعدهم. حقيقة ناس من العيار الثقيل، وكأنك تحضر افتتاحية لعقد مؤتمر سياسي كبير. وبعد كل وصلة غنائية وأخرى تراهم يصفقون بابتسامة والتزام وكأنك في ريب من أنك تشاهد حفلة غنائية فقط، رغم التواضع في كل شيء؛ في التقنية والتسجيل بالأبيض والأسود، وخشبة المسرح. وعند الاستماع تراك مشدودا تعترك مشاعر متداخلة، لكن على الأغلب هي جميلة، ويكون الالتزام سيد الموقف، مجبرا على مجازاة ما ترى وما تسمع.

وها أنا أجد نفسي أخلص إلى حقيقة فحواها أنه زمن القيمة لكل الأشياء بما فيها الفن باعتباره المؤشر الأقرب الذي يعكس حضارة البشر. نعم إنه الزمن الجميل، زمن العملاقة، زمن العندليب الأسمر وفريد الأطرش، وكروان الشرق وأسماهان وغيرهم... الخ.

إنهم كثر على الصعيد المصري فقط. وزمن وديع الصافي ونصري شمس الدين والشحرورة ومدرسة الرحابنة والسيدة فيروز بصوتها الملائكي... وقس على ذلك في مختلف الأقطار العربية الأخرى رى هل سيأتي زمن فني يطرب مسماعنا بعد، ولا يفطر مراتنا، كما هو عليه الحال؟

وهل من المتوقع أن يصل الحال بالفن لدينا إلى مستوى بيني وبينك خطوة ونص أو أغنية بجنبك يا حمار...؟ عجبني.

## الجدران

محيي الدين جرمة

الجدران التي تحتشد فيها صورته ملت المسامير.

قد تخرج غداً في تظاهرة حاشدة بعد أن صارت تزدري عزلتها الصدئة في ظله ووجدتها. ما يمنعها من الخروج سوى ثباتها في الخارج.

المصابة بحمى السكوت تكاد حُمأها تصل نخاعها الشوكي

ظلال الوهم والخوف اللص تبصق على حوافها

لكنها حواف لا يتسخ الضوء عند ملامستها. قد تستيقظ لتحرر ياقاتنا من ضجيج النفاية المسكوبة عند أخص العدم.

بلا طريق وهي من يرصد الخطوة والهولة. من يحتضن الأنات النظيفة إذ ينام حزنا هناك بلا جهات.

يحفها أنى العابرين. وتثقلها حياة البصاق وأعيرة المعنى في المقهى الفارغ سوى من الضجيج.

تتلقى طعنات الزبائن من بنادق صيد آدمي تعلم الرماية بهدف الجرح فحسب وهدف العيش وتنفى عن نفسها قتل الفراغ.

تعرف جيدا من عبروا حذاءها ولا يابهون تعي نعاس ظلال لعابرين يمشون على حجر يمطر.

تانس بنظراتهم كلما أشاحوا باتجاه الجهاز

التناسلي للصور المعلقة على خشب البلاد. لم تلعب دورا قط في بطولة فيلم سينمائي من إخراج صمتهما الشهير.

وجهها المعرض لمخاط العابرين وأتربة الوقت وغبار النجوم.

كيف تصمت ولا تنهر ظل الوقت في الصور الجارحة لهدأتها.

لو تتحرر مما علق بها من تاريخ البول المتراكم

الجائث على حوافها الوسخة خجل التلفت في اتجاه عبور الخلق

فراصة المعنى وفريسة المنسي في سجل نهيق الرفاعات المرورية



دعماً لمرضئ السرطان

هناك هنالك خيرى لفؤاد عبدالواحد باب

اب - إبراهيم البعداني:

ينتظم المجلس المحلي بمحافظة إب، غدا الثلاثاء، حفلا غنائيا خيريا يحيه الفنان فؤاد عبدالواحد (نجم الخليج) دعماً لمرضئ السرطان. وقال جبران باشا المسؤول المنظم للفعالية، إن هذا الحفل الذي سيقام على الصالة الرياضية المعلقة بهدف في الأساس إلى لفت الأنظار من أجل الاهتمام ودعم المرضئ المصابين بالسرطان، حيث ستحول عائدات الحفل إلى حساب فئة المصابين بمرض السرطان، وذلك للتخفيف من معاناتهم من خلال توفير الأدوية والأجهزة الخاصة بهذا الداء. وسيقدم الفنان فؤاد عبدالواحد خلال الحفل عدداً من الأغاني الشهيرة لفنانين يمينين وخليجين.

# تلك سيرتنا



محمد الشجاع

Ashooga77@hotmail.com

## الحقيقة.. والنار

إنها المفارقة، النار التي لعبت دورا كبيرا في استمرار البشرية، تعد من أكبر اكتشافات الحياة، هي التي أظلمت القرون الوسطى بيد الكنيسة وأحرقت الفلاسفة والعلماء ومؤلفاتهم، طمسا للحقيقة، وهي نفسها النار التي أحرقت "البوعزيزي"، لتضيء محيط آدم وأبائنا.

ما أجمله من تناقض، النار تُحرق... لا لتميت الحقيقة، وإنما لتنتهت من الجذور، لم ينتظر محمد بوعزيزي أحدا يأتي ليحرقه، أو يحرق الحقيقة داخله، محمد فعلها بنفسه، وكسر حاجز الفتاوى الخجولة، والرؤى الميتة، والسياسات المتلونة كالحرباء، كسرهما بعربة، وشعلة، وحياة.

فيما كنت أتابع والشكر موصول لقناة الجزيرة، السقوط المتسارع لرأس النظام، والتنازلات التي تتابعت وبكل وهن، والمظاهرات تتصاعد، كنت أتخيل الأماكن الشبيهة، ميدان التحرير، شارع القصر، الزبيري، الستين الجنوبي بأشجاره الخضراء، باب اليمن وشارع تعز، الدائري الجامعة، وشارع القيادة، وكنت أتخيل المتظاهرين يمررون جوار الأشجار دون تكسير، وهم يصفحون قوات مواجهة الشعب، والأمن المركزي، والشرطة العسكرية، وكنت أتخيل المتظاهرين كلهم من الطبقة المسحوقة، من طلاب الموازي في جامعة صنعاء، والفقراء الذين يعملون نهارا في تجميع القوارير، وعمال الجولات، وعمال النظافة، والموظفين المتعاقدين، والمتبئين الذين لا يكفي راتبهم لعشرة أيام من الشهر، وآخرين لم تلتخ سمعتهم بالسير مع الفوضى الخلاقة، والسياسات المتبعة للقمع اليومي غير المباشر والمباشر.

ما لم أكن أتخيله، هو أن أكون رئيس جمهورية لاكثر من عقدين، وبعدها أطيح بالطيارة، ولا أجد بين عشية وضحاها بقعة أهبط عليها، إلا بعد استحضار الحالة الإنسانية "أرحموا عزيز قوم ذل"، ولأنني جبان لم أتخيل نفسي، أصب مادة قابلة للاشتعال على جسدي، ولا حتى قارورة ماء.

تستطيع السلطات في كل الدنيا، أن تحجب الحقيقة أو تحرقها، وتجمل صورتها عبر تلفزيون تملكه، وتستطيع أن تتوه الفرد بين البحث عن لقمة عيش، والنوم وتخزين الفات، والفوز بنتائج عالية في الانتخابات، والاستيلاء على النقابات، وإصابة التعليم بمقتل، وإهمال الصحة، والسيطرة على استقلالية القضاء، لكنها في لحظة ما، لا يمكن لها إيقاف صرخة مظلوم، أو هبة جانع، أو لعنة مجنون.

وتستطيع أن تظهر عبر وسائل الإعلام، المرئية والمقروءة، وهي تحل وتنقل خبر السقوط الأخير على استحياء، أو من باب مجازاة الواقع ليس إلا، فيما كان الواقع بعيدا جدا عنها، عدا تلك الوسائل المنهجية والدقيقة.

كانت تلك تخيلاتي حتى يوم السقوط الأخير في تونس، أما بعد ذلك، فلا توجد علاقة تخيلاتي بما سيحدث على الإطلاق لأي نظام آخر.

"الجزيرة" مرة أخرى وأخرى، تثبت هذه القناة في كل مرة، أنها وسيلة فضائية لم تولد لتنتل نشرات أخبار الجو والأرض فقط، وإنما تشارك في الصنع والفعل، وربما ذلك التميز الذي التصق بها منذ الوهلة الأولى، وإن كانت الآن تشكل قوة غير عادية.

هو توجه يحمل من القوة ما يجعل الدولة الداعمة، ترقى إلى التفرد على المستوى العربي والعالمي، تلك القوة التي تحدث وكتب عنها فريدريك نيتشه، والتي أثرت في كثير ممن قرأ لهذا الرجل، شعراء وزعامات وشخصيات مختلفة.

هكذا قدم الإعلامي المتألق علي الظفيري برنامج الأسبوعي "في العمق"، متحدئا عن "البوعزيزي": ابشر بطيب مقام يا محمد..

أولم يقل ربك في محكم التنزيل "ومن أحيائها فكأنما أحيى الناس جميعا"، كيف وقد نفخت الروح في قلب أمة هامة.. وأيقظت الكرامات الكامنة في الأعماق.. أيقظت الشوارع، والمدارس، والمطاعم، والبرلمانات.. وفي كل بيت عربي يسأل الناس من بعدك عن الطين التي خلقت منه عربتك المباركة.. عن النار المقدسة التي أحرقت الأرض من تحت الطغاة الهاريين.. يسألون كيف استطاع البوعزيزي بين ليلة وضحاها أن يعيد إنتاج الألوان لتزدان تونس بالأخضر الزاهي كما كان يجب أن تكون دائما؟ ويكتب لها من دمائه الزاهية أمر جديد؛ يا محمد.. لقد أزهرت شعلتك في الوطن العربي، أذان زعيم عربي بهستيريا بالغة ما رأى من فعل قومك.. وارتعدت فرائس الآخرين، قيل إن لهيبك لامس أرض شنقيط، والجزائر، القاهرة، والأردن، واليمن.. وهناك من يسجل اسمه على قائمة الانتظار.. كافر من يدين موتك ويصمت عن الموت الذي غرسته الأنظمة في أرضنا منذ عقود.. أليس في الموت حياة!



أيمن جليل

وجوم  
الصدى..

كاد يجرؤ أن يفسد العمر  
فكرتها بالتجاوز  
يؤلني الليل والحب  
والأقربون، كذلك  
حين أجأؤوا الصدى مدا:

الحبيبات تسقط عن كلمات الرجال،  
فقط..

كان ظلي هنا ضيق وقتي. وعاء  
التفجر زاويتي، والحقيقة زادي إلى  
حسراتي، وزادي إلى سكناتي بشتاتي.  
كنت أكثر من وحدتي فتشظت على  
جسدي قهقهاتي..

هي  
بعد مكاشفة  
في محاق من القبل  
تسميها جارة العمر:  
قنبلته  
فانزوي.

رمت أشياءها واجدا  
كنت أضحك  
في لأفؤاد لأحزن:  
كيف تغيب البلاد/الحبيبة..؟  
كيف أغادرها؟

وي حبيبة،  
لما تلف المسافات والروح  
أوراقها من مادي  
ولن تجدي العثرات  
فهلا قرأت الخطى الخاويات  
من الأمنيات القديمة  
حين يعودك طقس البكاء،  
لأبعث من مقلتيك عيونا

سأبدو أمامك  
لا بيت لي  
غير هذا القميص  
ولا وجه لي  
غير قلبي  
أمد يدي بحياة من الشعر  
والوجد ذي الذكريات  
أهدب جفني  
كي لا يري خلف عيني  
نهر خجول من التتمتات

على حينها  
كل وجه سيقطر  
في راحتك  
سفيننا.

هي تسرح ألتاتها  
وتهز  
أصابعها  
العالقات.



## نبيل الصوفي في مركز ابن عبيدالله السقاف يشخص ويلخص



قريب أو بعيد، فاليمين بلاد المحبة والوئام والخير والسلام، وهذا ما عرف به اليمين واليمانيون في كل مكان منذ فجر التاريخ.  
أما عن كيفية إعادة طوق النجاة المفقود فقد رأى المحاضر أن ذلك مرهون بقدر جدبتنا واستعدادتنا وتمسكنا بهويتنا الحقيقية، ومدى قوة الحصانة والمناعة من المؤثرات السلبية الدخيلة على بعض اليمينيين وموروثنا الفكري والعقائدي، والحفاظ على الهوية الوطنية وتعزيز اللحمة الوطنية وعودة احترام الشخصية اليمينية في كل المطارات والمجتمعات. وقال إن اليمين يمتلك في هذا الشأن تحديدا طاقات وثروات ضخمة لم يحسن توظيفها، ولو تم ذلك لأصبح واقعا المؤلم مجرد ذكريات.  
ولأن المحاضرة كانت مرتقبة فقد تفاعل فيها المحاضر والحضور، فخرجت أقرب إلى التكامل المنشود وغاية في النزاهة والفائدة.

الصحفية. وقد أسهم بوضوح هذا الرصيد التراكمي من الخبرة والكياسة في سهولة بسط وإيصال العديد من الأفكار ذات الشأن الوطني والفكري والتربوي التي وجد فيها الحضور ثمرة نضرة ناضجة تلقفها الكثير بلهفة لموضوعيتها ولتجردها عن الأهواء والتشنجات العصبية.  
وقد طرح الصوفي العديد من المحاور المحورية الماثلة في الواقع اليمني، حيث أتت محاضراته ممزوجة بين السياسة والدين والفكر والتربية والإعلام، ومن خلال ذلك شخض مكامن الخلل والصواب والضعف والقوة في اليمين حكومة ومجتمعاً. وقد نال موضوع الإرهاب والتطرف وعلاقة اليمن الإستراتيجية ببعض الدول نصيبهما اللازم، وأكد بشكل قطعي أن الإرهاب والقاعدة وكل ما ينتمي إليهما منتج مستورد ليس له صلة أو رابط بعموم اليمن في الأصل لا ماضيا ولا حاضرا لا من

نحن يمانيون نقدم الحياة لا الموت للجميع، نعمر لا نهدم، نحب لا نكره، مسالمون حتى مع الخصوم، العقل والإسلام ثوابتنا.. هذه جزئيات من محاضرة فكرية وفلسفية واسعة بعنوان "الأمن الفكري.. الطوق المفقود كيف نعيده..؟" ألقاها الكاتب والصحفي نبيل الصوفي، مساء الأربعاء الماضي، بمركز ابن عبيدالله السقاف لخدمة التراث والمجتمع بمدينة سيئون. وقد حدد هوية هذه المحاضرة الحضور الرفيع الذي تفاعل مع المحاضر، ما رقى بها إلى بلورتها لتكون رأيا وموقفا ورسالة إلى الوطن وإلى قيادته وكل مسؤول فيه.  
المحاضرة رصد وتشخيص وتصورات وتوصيات.. كلها من اليمن وإلى اليمن الحبيب.  
الصوفي صاحب تجارب ومواقف دار حولها بعض الجدل طوال انتمائه الحزبي، وتضاعف ذلك بعد استقالته واستقلاله وإخلاصه المتجرد لمهنته

في خضم الضرورات والضرر  
الأدبي  
المرايا المزودات ضوءاً  
يرممن وجه المساء المسن  
والقشور التي في سفوح المحبة  
ومن حيث ينسكب الغرباء  
تضيء النساء التراب  
ويحثو الرجال المسرة.

كان أكثر من طاقتي للهطول  
السحاب، وكانت بلاد هلامية تستحم  
بذاكرتي وتزول كان لم تكن عاشقة.  
كان وعيي يضيء التفاصيل، يفتح  
الحزن، يلقي علي الشرونة، يلوح لي  
من زمان قديم، ويطفئ باسمي جميع  
اللغات، وينتأ أبراجه الغارقة. كنت في  
جسدي لا أعيش، وكانت علي رفرقات  
الجفون تعيش الحنايا وتكبر. وتنمو  
الشواطئ مفتونة بانحساري على  
جسدي، فاسيل على جانبي وأجزر.  
كنت.. كنا... فالتفت على ما تسنى  
السموات قلبا لأعبر.

النهار تخفف من ظله  
والسموات من وجهها  
فالمرن تهز أراجيحها  
بينما سكنات الحياة  
يخضبها العجل

المطر اجتاز أسبابه  
والنهار  
وأنية اللاوجود  
تهني ذاتية الإنعاث  
وليس سوى ذوبان الشتاء  
مديد  
وبرد القرى.

كان غيري يعدد أحلامه، ويراه  
تجسط على ساعديه، كان السدى لم  
يكن. كنت في غمرة الهذيان أحاصر  
مد المجازات بالمستحيل المباح،  
فتجرحني هداة، فأنكف أجراسها  
بالرياح، فتجري السواقي بلا وجهة  
غير وجهي، كاني حدود المدى  
والسفن..

الأخر  
الحي  
يملي لها قولها.  
أنا أهوي أسى

